

الطبعة
الثالثة

من الأدب الساخر

31

كلام أبيع جدًا

[وبالعامة المصرية]

يوسف معاطي

مكتبتنا



A
H
M
E
D
M
A
D
Y

<http://www.makbtna2211.com/vb>

الدار المصرية اللبنانية



كلام أبيح جدًّا

[وبالعامة المصرية]

في هذا الكتاب يدخل يوسف معاطي ، الكاتب الساخر، عُشَّ الدباير، ويضع يده على الازدواج الأخلاقي الذي تفسى في المجتمع المصري، الذي صارت له حياة سرية يمارسها وحياة علنية يعيشها، يقول كلامًا بالعامة في الشارع والعمل والمنزل، لا يستطيع الكاتب أن يكتبه، ولو كتبه لصادرت الرقابة كتبه أو مقالاته، فصار الازدواج مضاعفًا.. الناس يتحدثون لغة، والكتاب يكتبون بلغة أخرى، حفاظًا على أخلاقيات مجتمع غير أخلاقي أصلاً. ورغم تلك الثورة الأخلاقية على الكلام الأبيح في الفن والصحافة ووسائل الإعلام، لا يوجد أي رد فعل تجاه الأفعال القبيحة المنتشرة في مجتمعنا، ورغم أننا جميعًا نتأفف حينما نسمع الكلام الأبيح في فيلم أو مسلسل، فإن له جاذبية خاصة في حياتنا اليومية يا أخي.

« الأستاذ يوسف معاطي كاتب ساخر يعرفه قراء الصحف والمجلات .. ويستمتع بأعماله الكوميديّة مشاهدو التلفزيون ورواد السينما والمسرح.

« وقد أصدرنا له من قبل مجموعة من كتبه في الأدب الساخر، أشهرها: الفن وأهله .. غفارت .. صايح بالوراثه.. وهي كتب متميزة حازت إقبالاً من القراء في مصر والبلاد العربية.

« من أشهر مسرحياته الكوميديّة: حب في التخشيبية.. الجميلة والوحشين.. بوبي جارد .. بودي جارد .. بهلول في استامبول .. لالأ بلاش كده .. وهي مسرحيات ناجحة قام ببطولتها كبار نجوم الكوميديا.

« كما كتب العديد من قصص وسيناريوهات الأفلام السينمائية الكوميديّة أشهرها: رمضان مبروك أبو العلمين حمودة .. حسن ومرقص .. طباخ الرئيس .. التجربة الدائريّة.. عريس من جهة أمنية.. السفارة في العمارة .. الواد محروس بتاع الوزير.. ياتحب ياتحب .. حانحب ونحب.

« كما ألف عددًا من المسلسلات الناجحة التي كان لها أثرٌ

مثل: يتربى في مطبخة جريبير
JARIR BOOKSTORE
اليوم الأسود... سنة

15

بيت الكاتب

الدار المصرية اللبنانية



6222006319151

AM
25-11-2009
Wed
Riyadh

مكتبة
البريد

كلام أبيح جداً

[وبالعامة المصرية]

تم التعميل من
مكتبي

يوسف معاطي

كنيننا
الدار المصرية اللبنانية

www.kenina.com

بيت الكتب



المحتويات

الصفحة	الموضوع
7	- إهداء
9	- مقدمة
17	- الوزير عمل حادثة
29	- بس ما تقولش حيوان
43	- الهرمون ابن الهرمة
57	- عليّ صوتك .. عليّ صوتك
69	- كلام أبيح
81	- خليها نزيمة
94	- طويل العمر والبال
104	- لغتنا الجديدة
114	- التواصل مع الشباب
125	- الراجل اللي بيحذف شمال



اهـاء

إلى تلك السيدة التي وقفت على ناصية الحارة .. وفرشت الملاءة وهات يا ربح بكلام من اللي قلبك يحبه .. فلم تترك كلمة خارجة إلا ولفظتها على قارعة الطريق أمام الريح والجاى ..

إلى ذلك الولد المرشم الذي وقف على ناصية الشارع ، وهو يسب ويلعن بأقبح الألفاظ ولم ينج من لسانه أحد من المارة ..

إلى ذلك الرجل الذي طلع الأتوبيس واتهمته امرأة بأنه كان وشتتمته بأقذع الشتائم .. وهو لم يقصر في الرد عليها بأوسخ الألفاظ ، ثم انتقل منها إلى الركاب - إلينا - ثم إلى السائق .. ثم أنتقل بعد ذلك إلى الحكومة والبلد والعيشة واللي عايشينها في انتقاله أدبية لماحة وذكية ..

إلى تلك المرأة التي خلعت شبشبها وانهاالت على زوجها في الشارع بالسباب بكلمات تعبر عن أخص خصوصيات العلاقة بينهما ..

إلى ذلك السائق الذي فتح باب التاكسي وخرج للراكب وفي يده مفتاح حديد وانهاال عليه بشتائم منتقاة .. لأنه اعترض على الأجرة ..

إلى ذلك المواطن الذي " اتخفق " من هذا الموظف الروتيني .. وفقد

صوابه .. وأخرج من فمه صفيحة زباله ألقى بها عليه ..

مكتبتنا

www.ahmedmohammed.com

بيت الكاتب



إلى كل لسان زفر .. إلى هؤلاء الذين يستخدمون أنوفهم
وأصابعهم ولغة أجسادهم .. في التعبير البذئ عن الإحساس
بالخنقة ..

إلى كل هؤلاء المخنوقين .. السفلة .. المنحطين .

أهدي هذا الكتاب .

فمن وحيهم .. كتبت هذا الكتاب .. محاولاً أن أعبر بالأدب عن
قلة الأدب ..

يوسف معاطي

مكتبتنا

WWW.KUTUBKHANA2000.COM

بيتنا الإلكتروني



مقدمة لابده منها

ولا مؤاخذه يعنىك ...

حدث هذا منذ حوالي عشرين عامًا ...

كنت عند السيد حمدي سرور مدير الرقابة في مكتبه .. وكان سبب الزيارة أنهم رفضوا لي فيلمًا .. وكان سبب رفضهم أن الفيلم به كثير من الأباحة وقلة الحيا .. جلست معهم محاولاً أن أخفف بعض الشيء من سفالتي مساوئًا للحفاظ على مشاهد نظير التضحية بمشاهد أخرى ..

قال لي الأستاذ حمدي سرور .. ده الراجل لما البطلة حضنته بيقول لها العمه ورمت .. يقصد إيه بالعمه ورمت ؟

فعلاً .. الراجل عنده حق .. امرأة تحتضن رجلاً فلماذا تتورم العمه التي يرتديها ؟!

وفجأة بينما نحن نتصارع على بعض الجمل .. وبعض المشاهد .. دخل يوسف شاهين مستاءً منفعلاً كطفل أخذوا منه لعبته .. وقال لحمدي سرور

بوظتولي الفيلم .. أنا .. أنا .. أحسن لي أسيب البلد دي خالص .

ابتسم حمدي سرور وقال له أقعد يا جو .. أقعد بس .. زعلان ليه ؟

مكتبة

WWW.AHLEKUTUB.COM

بيت الكاتب



قال يوسف شاهين شاكيًا .. موجهًا كلامه لي برغم أنه لا يعرفني - تصور حضرتك .. شالولي الشخرة في الفيلم !! البطل بيشخر ومفيش أي حاجة ممكن يعملها غير أنه يشخر .. يرضيك إنهم يشيلوا الشخرة؟

وتركت مكتب مدير الرقابة وأنا أفكر ..

ما الذي يجعل الشخرة شيئًا قبيحًا؟! .. إنها صوت يصدر من الأنف والفم معًا ، ينم عن استهجان الشاخر لما يسمع أو لما يرى .. حالة من حالات التعبير الإنساني يُقال إنها موطنها الأصلي الإسكندرية ثم صارت سائدة في القطر المصري كله .

ثم نحن نشخرٌ ونحن نائمين .. وتجزها الرقابة .. فما الذي يجعلها تحذفها ونحن مستيقظون؟! .. فهل هي قلة أدب وأنت صاحي .. وشيء عادي مهذب طالما أنت نائم؟! ..

تصرفات أخرى يفعلها البعض بالأذرع والأصابع .. مرفوضة طبعًا .. لكنها ليس لها أي معان واضحة غير أنها تصرفات قليلة الأدب بس !! ..

أما بالنسبة للألفاظ .. فهناك ألفاظ ممنوعة تمامًا .. رغم أن معانيها تجزها الرقابة ، فمثلًا كلمة (عاهرة) .. أنت تتقبلها عادي ، ولا تقبل

نفس المعنى إذا قيل بالعامية المصرية .

مكتبتنا

www.egyptianbooks.com

بيت الكاتب



وعندك كلمة "اللباس" أنت تتقبلها في مسلسل تاريخي بالفصحى ولا تقبلها بالعامية وانتوا فاهمين ليه طبعًا .. إذا شاهدت فيلمًا أجنبيًا يمكن أن تقرأ على الشاشة في الترجمة .. المرأة الجميلة تقول لحبيبها في السرير أريدك أن تضاجعني .. وطبعًا هذه ترجمه خاطئة .. فهي لم تقل له ذلك باللغة العربية الفصحى ولا الإنجليزية الفصحى .. عشان ده مش وقت اختيار الألفاظ ولا التعبيرات الأدبية .. فالموقف نفسه ليس به أدب !

تزعل الرقابة إذا قال أحدهم عن امرأة جميلة تمر أمام المقهى .. (المرّة) دي حلوه قوي ، وتنصحك باستخدام كلمة (الست) برغم أن الست هي المرّة ولا يوجد أي فارق بينهما ، ولذا اخترع الشباب كلمه (المزة) وهي حل وسط بين الست والمرّة .

ورغم تلك الثورة الأخلاقية على كل الكلام الأبيح في الفن والصحافة ووسائل الإعلام ، لا يوجد أي رد فعل تجاه الأفعال القبيحة فعلاً المنتشرة في مجتمعنا .

فأنت يمكن أن تسمح لي بأن أكلمك عن (عاهرة تمارس الرزيلة في بيت دعارة) هل لاحظتم أسلوب في الجملة السابقة وتعبيراتي الأدبية الرفيعة .. برغم أن المعاني حقيرة . ولكنكم تقبلونها .. هل تسمحوا لي الآن أن أكرر الجملة نفسها بالعامية !! طبعًا لا .. أنت طبعًا نفسك أقولها بالعامية .. لكن بعينك .. أنت عاوز تقرا وتنسبط وتتكيف وأنا ألاقى



مباحث الآداب فوق دماغي ثاني يوم .. وأنا يعني يوم ما اتمسك آداب ..
اتمسك في كتاب مش جايب همه .. طيب اتمسك في شقة ولا حاجة !!

ولا تنكروا أن الكلام الأبيح رغم أننا جميعًا نتأفف حينما نقرأه أو
نسمعه في فيلم أو مسلسل .. إلا أن له يا أخي جاذبية خاصة في حياتنا
اليومية .

فهناك ألفاظ أبيحة .. لا يمكن أن تجد لها مرادفًا مؤدبًا ، يعبر عن
نفس الحالة التي تشعر بها وأنت تقولها في موقف ما .. فكلمة منافق
مثلًا حينما تود أن تصف بها أحدهم تبدو باهتة ولا تفي بالمعنى إذا
قورنت بكلمة..... أو (حتى لا يمنع الكتاب من النشر) لنقلها
بالفصحى (قواد) ثم ألم تقابل أشخاصًا في حياتك تود أن تقول لهم
بملاء الفم أترك النقاط السابقة لحصيلتك اللغوية فيما يختص
بقاموس الأباحة ، ولنفرض أنك مررت بأحدهم ووجدته حاطط
روج .. وييمض لبانه وينظر نحوك تلك النظرات التي لا شك أنها
تضايقك ، طالما أنك راجل بتاع نسوان (عذرًا بتاع سيدات) ومالكش
في الأشكال دي بالتأكيد ستصرخ فيه .. ما تستر رجل ياله .. أنت ..
طبعًا لا أستطيع أن أكتبها .. برغم أنني واثق أنك تستطيع أن تملأ
النقاط بالألفاظ المناسبة ، ولذا قدر الكاتب أن يظل يبحث عن ألفاظ
لا نستخدمها ليعبر بها عن ألفاظ نستعملها ، ولكنها ألفاظ ممنوعة ..

ولماذا هي ممنوعة ؟. لأنها أبيحة .. وليست الألفاظ التي تحمل معاني



جنسية هي فقط الممنوعة ، بل إنني إذا أردت أن أجعل بطلي يدخل الحمام (ليتبول) مثلاً .. لاحظوا اللفظة (ليتبول) أعتقد أنها لا تستخدم إطلاقاً في حوارنا إليومي وها أنا أستخدمها هنا .. لماذا ؟ لأنني لا أستطيع أن أستخدم التعبير الشائع الذي نستخدمه .

قالو إن أحد مهام الكاتب أن يرتقي بتعبير الناس وبلغتهم .. يا سيدي ماشي ، إنما المشكلة من قال إن هذه التعبيرات الأبيحة .. أبيحة فعلاً؟! وحينما نصف امرأة جميلة .. فإن اللغة العربية تسمح لنا بأن نصف ما نشاء طالما أن مختار الصِّحاح موافق .. أستطيع أن أصف صدر المرأة وساقها وخصرها ولون بشرتها .. ولكن هل يمكن أن تصف هذا بالعامية التي نستخدمها فعلاً؟! مستحيل .. فالصدر له كلمة شائعة .. لو كتبتها الآن .. أروح في داهية .. مقبول أن نقول مثلاً .. النهدان أو الشديان .. الساقان أيضاً لهما كلمة شائعة .. من الممنوعات أيضاً إذا أردت أقول الأرداف أو الأعجاز ماشي .. أما الكلمة الشائعة إياها لا يمكن ، ربما يكون مسموحاً لي أن أقول مثلاً .. أحب وراك الفرخة .. فتأتي هنا الفرخة لتتقذني من الرقابة على المصنفات .

مشكلة الكلام العامي .. أنه الكلام الذي اختاره الناس بديمقراطية لغوية تامة .. فإذا قلنا مثلاً ونحن نصف البطل وهو يقبل البطلة .. (وراح داخل ببوزه على شفايفها لحد ما قطعها من البوس وهاج عليها ..) طبعاً .. هذا الكلام أصابكم باستياء الآن لأنكم كنتم



تودون أن أقول (وغابا في قبلة طويلة فأثارت مشاعره تجاهها) طيب
والنتيجة؟ ما هي واحدة .

ولذا فأنا حينما فكرت أن أقدم لكم كتابًا بالعامية ، أردت أن أترك
لنفسي ولكم حرية كاملة في اختيار الألفاظ .. وقد لاحظت مثلًا أن
ابن إياس في كتابه الشهير (بدائع الزهور في وقائع الدهور) لجأ كثيرًا
إلى الألفاظ العامية البسيطة حتى يستطيع أن يعبر بوضوح وبسرعة عما
يريد أن يقوله .. ده راجل مؤرخ مش فاضي بأه يدور على الألفاظ
والتعبيرات .

وفي كتاب ألف ليلة وليلة كثير من التعبيرات الأبيحة التي لجأ إليها
كاتبها ولم يجد لها بديلاً آخر ، ولذا فأنا أوجه كتابي هذا لهؤلاء الذين
يريدون أن يروا الأشياء كما هي .. دون خداع لغوي ولا لف
ولا دوران .. ولقد اخترت أن أكتب هذا الكتاب بالعامية المصرية لأنها
اللهجة المفهومة في كل الوطن العربي .. ولم أشأ أن أستخدم لهجات
أخرى لأننا كنا سنقع في مشاكل أكبر .. فاللهجات العامية العربية بها
كثير من الألفاظ التي تعني هناك شيئاً .. وتعني هنا شيئاً آخر .

وقد سألني أحدهم حيث كنت في تونس منذ سنوات عديدة ذلك
السؤال الذي أصابني بالخرس .. والدهشة !

- أستاذ يوسف .. حضرتك معرّس؟!!

مكتبتنا

WWW.GALILEO1000.COM

بيت الكاتب



إن كلمة معرس عندنا لها دلالات أخرى لا يمكن أن يقبلها واحد زبي .. قلت له بجفاء .

- لأ طبعاً أنت إيه اللي بتقوله ده ما تحترم نفسك.

أجاب ببراءة

- عديت الخمسة وتلاتين سنة ولسه مش معرس؟

قلت له

- هو لازم بدري كده؟!!

وعرفت طبعاً أن معرس تعنى متزوج .. وفي تونس أيضاً .. يقولون شد البعبوص .. وتعني أن تقف في الطابور ، يقولونها في تونس بلا أي إحساس بالحياء ، يبأه الكلمة مش قليلة الأدب .. احنا اللي مخنا بيروح ناحية قلة الأدب وكنت بالشام رايح أتغدى وإذا بالجرسون يقترب مني ويقول لي .

- عندي واحد (حراق بأصبغه) أنجيبه؟!!

وكدت أن أمسك فيه ، وإذا بالحراق بإصبغه هذا ما هو إلا أكلة عدس سورية بالبصل والتوم .

وفي لبنان أقترب مني أحدهم وقال لي :

- فشخه لو سمحت؟!!

مكتبينا

www.maktabina.com

بيت الكتب



يا نهار أسود!! ماذا يظن هذا السافل بي .. وإذا بالفشخة هي
خطوة .. يريدني أن أخطوها .. واعتذرت له .. أصل أنا من مصر
معلش .. قال لي أهلاً فيك؟! .. ماذا يقصد بكلمة فيك!؟!

وأخيراً أحب أن أحبط هؤلاء الذين اشتروا كتابي لكي يقرأوا فيه
كلاماً أبيضاً من الذي يحبون أن يسمعوه في الشوارع وعلى النواصي ،
وأقول لهم إن الألفاظ التي سيقرونها في الكتاب ليست ألفاظاً
قبيحة .. وإنما المشاهد التي سيقرونها .. والمعاني التي بها .. هي مشاهد
ومعانٍ .. قمة في الأباحة .

تم التحميل
مكتبي

مكتبتنا

WWW.WAHZIRAT.COM

بيت الكتب



الوزير عمل حادثه !!

الدنيا انقلبت في الوزارة وحالة هلع وذعر بات في كل المكاتب ،
بعد ما عرفوا الخبر .. بأه عم بسيوني الساعي يجري بين المكاتب
والأستاذ فتحي مدير الشؤون القانونية ساب القهوة اللي في إيدته ،
وربط كرافتته وجرى على مكتب الوكيل .. اللي يشرف منظر الموظفين
وهما بيجرؤا وما يعرفش اللي حصل يقول ده زلزال .. يا إما حريقة في
الوزارة .. ما هي الزلازل والحرايق شغالة على ودنه اليومين دول ..

الخبر انتشر في الوزارة زى النار لما تمسك في كوم قش .. وبرغم كده
محدث كان قادر يقوله .. ينطقه ..! باختصار اللي حصل ولو إنها مش
عاوذة تيجي على لساني .. معالي الوزير عمل حادثه وهو جاي
الوزارة!! يا نهار اسود .. مين ابن المجنونة اللي أنشك في نواضره
وخبط معاليه؟!!

الحكاية إن الموكب بتاع معاليه كان ماشي .. وعربية كارو ما
تعرفش كانت جاية من أيها داهية كانت معدية في شارع المبتديان ، في
نفس الوقت اللي عربية الوزير كانت بتحود .. والعربجي حاول بكل



جهده إنه يوقّف الحمار .. إنما طبعًا لأنه حمار مقدرش خطورة الموضوع ، وراح رافس العربي صاحبه لأنه كان منحوق منه عشان نازل فيه ضرب ليل نهار .. وراح جارر العربية الكارو وداخل في عربية الوزير كدهوه خبط لزق ..

النهاية .. الحمار اتعور ، والعربي خدوه ع القسم بيشلب دم ومعالي الوزير اتشاءم ورجع البيت وما راحش الوزاره في اليوم ده .. كل الموظفين في الوزارة كانوا مشغولين بالموضوع ، وطبعًا الناس اللي كان لها مصالح جاية تقضيها في الوزارة في اليوم ده مصالحهم اتأجلت لتاني يوم .. وقال إيه ماشيين ببيرطموا وزعلانين .. يا أخي الشعب ده صحيح يخاف ما يختشيش .. الولية واقفة تعيط ومش عاوزة تمشي ومفيش على بقها غير إيه؟ معاش جوزي .. عاوزة أصرف المعاش .. يا أمي .. الوزير عمل حادثه .. يا حاجة معاليه عمل حادثه .. ما بتفهمش هوه معاش جوزي وعلقت على كده .. طيب جوزك الله يرحمه .. وتقدري تلاقي غيره يتجوزك ويأنيكي .. والعيال تقدري تخلفي أورطة تانية زيهم .. إنما ده وزيرنا .. لو لا قدر الله حصل له حاجة .. نجيب وزير تاني منين؟! ..

افهمي .. افهمي .. امشي دلوقت وتعالى يوم الأحد ..

دخل علينا الأستاذ إبراهيم حداد رئيس شئون العاملين .. كان جاي متأخر وخايف الوكيل يقول له اتأخرت ليه .. وخصم يوم

والحاجات إياها دي .. إنها حضرة الوكيل كان في وادي تاني .. هوه في إيه ولا في إيه ..

- إيه اللي حصل يا حضرة الوكيل ؟

- معاليه عمل حادثه !

راح خابط الأستاذ إبراهيم على دماغه كأن الوزير يبأه أمه .

- يا نهار اسود .. عمل حادثه .. وهوه فين ؟

رد عليه السيد الوكيل بصوت متقطع من الحزن .

- أكيد في المستشفى .

انتزها الأستاذ إبراهيم حداد فرصة عشان يزوغ .. وراح قايل بصوت عالي قدام كل الموظفين .

- واحناح نفضل قاعدين هنا حاطين إيدينا على خدنا .. لازم نزوره .. نطمئن عليه .

الأستاذة أمينة عبد القوي اللي ماسكة الحسابات .. قامت صلت ركعتين ودعت لمعاليه أنه يخرج من الأزمة دي على خير .. وقعدت ماسكة المصحف .. والأنسة ميرفت سكرتيرة معاليه .. دخلت أوضتها وقفلت على نفسها وانهارت في العياط .. والأستاذ وائل اللي

لسه متعين جديد كتم ابتسامه خبيثة كده وهو بيص للأستاذ أشرف .. أصل فيه كلام إن الأنسة ميرفت بتحب معاليه وعماله ترفض في

عرسان عشان خاطره .. ومرة جات المدام مرات معالي الوزير تزوره
في الوزارة .. وبصت لها بصة جابتها من فوق لتحت .. ودخلت
قعدت مع معاليه خمس دقائق كان صوتها جايب ميدان التحرير
وراحت واخدة شنطتها وماشية ..

بالنسبة للموظفين الرجالة بأه .. بدأت بينهم مباراة في الفتاوي ..
كان كل واحد بيحاول يبين نفسه قريب من معالي الوزير أكثر من غيره.

بخصوص اللي حصل .. ده واحد كان بيسأل ..

- الحادثة يعني .. حادثة جامدة ؟

رد السيد الوكيل ..

- طبعًا حادثة شنيعة؟! ..

وراح الأستاذ إبراهيم حداد قايل ..

- يا جماعة أنا أكاد أجزم إن دي عملية مدبرة .

راح الوكيل معلي عليه هوه راخر .. وقال ..

- غالبًا هي قوى أجنبية اللي مدبرة الحادث .. معالي الوزير بيتمتع

بشعبية وحب من الناس منقطع النظير .. العملية دي جاية من بره !!

واتسحب الأستاذ وائل من لسانه .. ما هو الشباب دول ليهم

أسئلة تقرف الكلب قال إيه ..

- ما ترسوننا على بر يا جماعة الوزير دلوقت في البيت ولا في
المستشفى؟

آدي بقى عيب الشباب عاوز يخلص .. ويحسم كل حاجة في ثانية ..
ما القعدة حلوه وكلنا ملمومين في مكتب الوكيل ومشينا الناس ..
وقاعدين.

راح الوكيل رادد عليه بقرف وقايل له ..

- الوزير في البيت .. ما تقلقوش ..

يقوم الواد أشرف زميله .. يسأل ..

- وما راحش المستشفى ليه يطمئن على نفسه أحسن يكون فيه
حاجة .. الحاجات دي أصلها ما بتبانس علطول .. أنا مرة عملت
حادثة ورجلي انكسرت ما حسيتش إلا تاني يوم .

راح صارخ فيه الأستاذ إبراهيم حداد ..

- تف من بُقك .. ما تفولش على معالي الوزير وأنت ح تجيب
حادثتك أنت زي حادثة معالي الوزير؟! وبعدين كل اللي بيتعمل في
المستشفى معمول دلوقت في بيت معاليه ..

بعد الحادثة .. كل حاجة تقريباً وقفت في الوزارة .. محدش قدر يقول.



- (خلاص بأه يا جماعة كل واحد يروح على شغله) .

ولا حتى السيد الوكيل قدر يقولها .. لأن جملة زي دي لو اتقالت
ح تتفهم غلط .. ولو إتقلت بعد كده لمعالى الوزير ممكن تودي في
داهية .. ووقف كل موظفين الوزارة قصاد بعض كأنهم بيمثلوا
مسرحة وكل واحد خايف ينكشف قدام التاني ..

بعد مرحلة الصدمة ما خلصت وردود الأفعال كلها اتعملت ..
كان لازم نحرك الأحداث شوية .. لما وصل الأستاذ محمود سليم
مدير مكتب سيادة الوزير .. دخل بغموض .. لا باين عليه مبسوط
ولا متضايق .. وده راجل بأه خبير في إظهار المشاعر المناسبة في
الوقت المناسب .. أصله ح ينبسط ليه .. ده الوزير عمل حادثة .. وح
يتضايق ليه .. الوزير ما جرالوش حاجة .. وقف الأستاذ محمود
سليم في وسط الموظفين .. وراح رافع سماعة التليفون وطلب
معاليه .

- آلو .. حمد الله على سلامة معاليك يا فندم ..

كل اللي واقفين قعدوا يبصوا للأستاذ محمود .. ودموعهم على

خدمهم علشان يوحوله بالكلام اللي يقوله لمعالیه .. خد من وشوشهم

وراح مكمل .

- إحنا اتأثرنا جدًّا يا فندم .. والله سمعنا الخبر من هنا وجالنا
شلل .. ما بأيناش عارفين نعمل إيه ؟ رجالة سعادتك هنا حالتهم
يرثى لها عاوزين يسلموا على سعادتك .

وبخبرة وحنكة محصولش .. راح مدي السماعه للآنسة ميرفت .
يقوم الأستاذ وائل غامز بعينه اللي يندب فيها رصاص للواد
أشرف .. آه لو كان لمحهم الأستاذ محمود سليم .. كان بأه نهارهم
كوبيا .

الآنسة ميرفت مسكت السماعه و .. مقدرتش تمسك نفسها
وراحت منفجرة في العياط .

راح الأستاذ محمود سليم واخذ السماعه .. والكل مادد إيده ونفسه
بس يثبت وجوده .. يسلم عليه .. ناس كتير قوي حياتها كلها فرقت
بمكالمة زي دي .. وقال له الأستاذ محمود ..

- معلش يا فندم .. مش قادرين يسيطروا على مشاعرهم .. الوزارة
كلها اتخضت على سعادتك .. المهم سيادتك مش محتاج حاجة .. أي
حاجة .. إحنا كلنا ولادك وخدامينك يا باشا .

السيد الوكيل مد إيده .. ومات على السماعه .. محمود سليم
اتضايق .. إنها محبش يعمل عداوة مع الوكيل .

مكئبننا

- السيد الوكيل معاك يا فندم .



- ألو .. (وراح معيط هو كمان) .. والله يا فندم ما تتصور معاليك
أنا حصل لي إيه أول ما سمعت صوتك .. الحمد لله .. الحمد لله .. إنها
إيه يا باشا اللي حصل بالضبط .. إحنا عارفين إن سعادتك مستهدف
لمواقفك الوطنية .. مين الخاين العميل اللي تجرأ وعمل كده؟! فيه
ناس بتتهم الموساد بأنه هو اللي عمل كده .. أرجوك يا فندم .. إنت
حياتك بالنسبة لنا أغلي من حياة أولادنا والله العظيم .

معالي الوزير ماكانش عارف يقول إيه لما سمع الكلام الكبير ده ..
ح يقول ده حمار خبطني وعربجي وعربية كارو .. شكلها برضة مش
لطيف .. إنها رد بدبلوماسية وبلطف مصطنع من بتاع الوزرا ده وقال
له ..

- ما تكبروش الموضوع يا حلمي .. أنا كويس .. مفيش حاجة ..
وطمن الناس كلها.

وراح باصص حواليه واتأكد إن المدام مش جنبه وقال له ..

- وقول لميرفت تمسك نفسها شوية .. أنا كويس .. أنا زي الحديد .

السيد الوكيل فرح قوي لما الوزير خصه هو بالذات .. بالمهمة
دي .. وقال لميرفت :

- عاوزك يا ميرفت .

مكتبتنا

www.KitaboSunnat.com

بيت الكاتب



وأخذها على جنب وقال لها ..

- أمسكي نفسك شوية .. معاليه بيقولك هو زي الحديد .

في بيت الوزير بأه .. التليفون ما بطلش .

- ألو .. أنا من جريدة الرأي الآخر .. وعاوزين نعرف الحقيقة يا

معالي الوزير .. هل هي قنبلة ألقيت على موكب سيادتك .. أم طلق

ناري .. أم مختل عقلياً حاول اقتحام الموكب !؟

طيب الوزير يرد يقول إيه بأه .. دخلت في حمار .. ولا حمار دخل

فيا !؟ .

إنها طبعا لازم يرد رد غامض ما يدیش أي معلومة .

- والله ما عنديش فكرة مؤكدة .

- هل حضرتك بتتهم أي تيار من التيارات المعادية لسياسة

سيادتك في الوزارة .

- الأجهزة الأمنية عموماً بتعمل تحرياتها بخصوص الموضوع .

قال الوزير (وهو بيسترجع لحظة دخول الحمار عليه في الحادثة ..

لما دخل بدماعه في الشباك وقعد ينهق ..) ردًا على سؤال من قناة

مكتبتنا

الجزيرة.

- أنا مقدرش أحدد بالضبط ملامح مرتكب الحادث .. لأ .. ملامحه
غريبة جدًا .. كان لابس لجام قصدي كهامة .. أعتقد أنه من جبهة
الرفس .

- نعم يا فندم من جبهة الرفض؟! .

- أيوه .. تمام .. تمام .

بالليل كل الموظفين كانوا في بيت معاليه .. بيظمنوا على صحته ..
أصل زيارة الوزير واجب .. أنت ممكن تزوغ أسبوع من الشغل
ومحدث يحس بيك .. إنما في ظرف زي ده .. ما تروحش .. يبأه أنت
ناوي على قطع عيشك .

بدأت بعض الكاميرات من القنوات الفضائية تيجي على بيت
الوزير عشان تسجل معاه .. ما هي القنوات كترت ولازم تتملي
بشرايط أعمال يذيعوا إيه يعني؟

وزير عمل حادثة ..! مش وحشة .. الناس تحب تشوف ده .

أكثر من 30 كاميرا في البيت بيسجلوا .. والوزير قاعد قدام

المذيعات ساند على كرسي وعامل تعبان شوية .. وقال ..

- الحقيقة دي مظاهرة حب أنا مش قادر أعبر عن سعادتي بيها .

الريسبشن اتملا .. وأوضة السفارة .. والناس عمالة تيجي .. الكل
عاوز يظمن ويمضي حضور .. حطوا كراسي في الجنيئة وعلى السلام
وفي التراس.

والوزير بعد ما كان بيمثل أنه تعبان .. بأه فعلاً مش قادر يصلب
طوله .. جابوله كرسي قعد عليه .. بأه يسلم على الناس وهو قاعد ..
بعد شوية جابوله ملاية حطوها على رجليه .. ومخدة ورا ظهره .

ما هو مش معقول كل الناس دي جايله عشان تعبان وخارج من
حادثة يلاقوه زى الفل ورايح جاي قدامهم .

الساعة جات 12 بالليل .. راح الأستاذ محمود سليم مزعق ..
وقال ..

- يا جماعة .. أرجوكم .. نسيب معالي الوزير يرتاح شوية .

تاني يوم كان الخبر في الصفحة الأولى في كل الجرايد ..

(نجاة معالي الوزير من محاولة اغتيال)

وطبعاً ما كانش ينفع معالي الوزير يروح تاني يوم الوزارة .. الحكاية
لازم تكمل صح .. هوه اغتيال كرتون؟! لازم فيه فترة نقاهة ..
دكتور الوزارة كتب له أجازة 15 يوم مرضي .. وفيه جرايد قالت إنه ح
يعمل عملية خطيرة .. وجرايد تانية قالت إنه لازم يسافر بره ..



والوحيدة طبعاً اللي كانت متأكدة إن معاليه زي الحديد هي الأنسة
ميرفت .

أنا آسف .. الحقيقة أنا كاتب فاشل .. مشيت في القصة مع خط
الوزير ونسيت خطين في منتهي الأهمية للدراما بتاعة الحكاية ..
خط الحمار .. وخط العربي

بالنسبة للعربي فهو لا يزال متحفظ عليه للتأكد من أنه ليس له
أي نشاط سياسي . وبالنسبة للحمار .. تعيشوا انتوا بأه .

آسف مرة ثانية .. فيه شخصية اتنست برضه .. بس مش أنا
لو حدي اللي نسيتها .. انتو كمان نسيتها .. الست اللي كانت جاية
تصرف معاش المرحوم جوزها .. أيوه .. الولية اللتاتة دي .. عمومًا
هي لسه ما صرفتش المعاش لحد دلوقت ، وكل يوم تيجي الوزارة
تقلع الملاية وتنزل ربح بكلام أبيح من اللي قلبك يجبه .

تم التخم
مكتبة



◆ بس ما نقولش حيوان ◆

بتحصل لي كتير الحكاية دي .. أباه ماشي في الشارع سرحان لا عارف أنا رايح فين ولا عندي اتجاه محدد .. وفجأة .. ألاقني نفسي في مكان غريب .. أبص حواليا .. أنا فين؟! أنا إيه اللي جابني هنا؟! هوه أنا كنت رايح فين؟! تطلع إيه المنطقة دي؟! ح أرجع إزاي؟! آدي آخره إن الواحد يمشي برجليه مش بدماعه .. الحارة دي أنا أول مرة أجيها في حياتي .. أنا عاوز أطلع على الشارع .. نجرب كده نخش يمين .. لا .. ده زقاق ضيق .. نخش شمال! دي عطفة .. يبأه نرجع بأه .. أصل هنا أحسن ما تسألش حد .. الناس شكلها ضارب حاجة ولو عرفوا إني غريب ح يقلبوني .. الراجل اللي واقف على ناصية الحارة وواحد بشله في وشه بيص لي كده ليه؟! هوه أنا فيا حاجة غريبة .. إيه ده .. أنا لابس بدلة سموكنج وبايون وجزمة فرنيه بتلمع .. هنا! إيه اللي جابك هنا بالمنظر ده يا حيوان! .. ده أنا بقول لنفسي .. يبأه نمد شوية عشان نطلع من هنا على خير .. المنطقة دي عاملة زي بيت جحا ماهاش مخرج .. وأنا عمال أغوط في الطين بجزمتي وبدلتي .. بصراحة نظرات اللي حواليا ما تظمنش .. أصل



الراجل أبو بشلة ماشي ورايا .. وبيغمز لواحد تاني واخذ سكينه في قورته .. بص لي هوه كمان نفس البصة المرعبة .. أنا لازم أبطل السرحان ده وأنا ماشي .. ح أطلع من هنا إزاي بس؟! لو عاوزين الساعة ياخدوها .. والموبايل كمان .. بس يسيبوني أمشي .. مفيش غير فرصة واحدة .. إني أطلع أجري لحد الفتحة اللي في آخر الحارة .. والله ربنا كان كاتب لي وتبأه منفده على الشارع نبأه خرجنا .. والله طلعت مسدوده يبأه ده قدري بأه .. ياخدوا اللي هما عاوزينه .. بس بلاش العنف .. مشكلة الصيع والحرامية إنهم ما يعرفوش إحساس واحد جبان ماشي في شارع ضلمه .. ومش عارف يخرج .. لازم يعرفوا إني معنديش أي رغبة في المقاومة .. عاوزين أي حاجة ياخدوها .. بس يسيبوا البنطلون .. آه .. الحارة طلعت مسدودة .. مفيش غير حل واحد عشان أخرج من الورطة دي .. الحارة ورايا سد واتنين داخلين عليا واحد ماسك مطواه .. والتاني ماسك سنجه .. يبأه إيه الحل؟

الحل بسيط جدًا .. إني أطلع بحلم في الآخر .. وإن كل ده حلم .. ده المبرر الدرامي الوحيد اللي يخليني قاعد باكتب لكم وباحكيلكم دلوقت .. ما هم لو كانوا قربوا أكثر من كده وأنا ما كنتش بحلم كان زمانهم هما اللي بيكتبوا الحكاية دي مش أنا ، وأكيد أسلوبهم كان ح مختلف ووجهة نظرهم في الموضوع كانت ح مختلف .



يبأه ما دام أنا اللي بحكى دلوقت يبأه أنا كنت بحلم .. إيه يا
جماعه .. أصبحوا معانا شوية .

امبارح بأه حلمت حلم عجيب جدًا .. لقيت نفسي ماشي لو حدي
برضه .. بس المرة دي في غابة .. أصلي قبل ما أنام كنت باتفرج على
قناة ديسكوفري وزي ما تقول عسلت وأناع الكنبه لقيت نفسي ماشي
بين الأدغال والأحراش ، ولأني حاسس إني بحلم كان جوايا
اطمئنان عجيب ، لأن تعاملني مع أي أسد أو نمرح يكون في
حدود الحلم ومش ح يزيد على كده .. لو حدي تمامًا .. في الغابة
ومفيش أثر لأي بني آدم .. إيه اللي جانبني هنا ؟ وح أرجع إزاي ؟ هيه
الحتة دي فيها مواصلات ؟! كل دي أسئلة ما شغلتنيش على
الإطلاق .. أنا راجل بحلم وأكدح أصحى .. ألاقى نفسي ع الكنبه ..
إمتى ؟ مش مهم .. ساعات مثلاً ذراعك يقوم مدلدل لو حده كده ،
وأنت نايم تقوم صاحي ، أو تكون جاي تتقلب تقوم تقع من ع الكنبه
أو التليفزيون يوش .. يبأه خيلنا ماشيين في الغابة .. نشم شوية هوا ..
وشوية ولقيت قطع من الغزلان البرية .. واقفين بعيد .. المنظر كان
بديع بصراحة .. كان نفسي آخذ لهم صورة .. بس للأسف معيش
كاميرا وحتى لو معايا .. ما أناح أصحى بعد شوية لاح ألاقى
الصورة ولا الكاميرا .. قربت منهم وأنا بالأعبهم .. يا غزال .. يا
غزال .. العشق حلال .. أول ما شافوني .. الغزلان يعني .. قعدوا
يصرخوا .. ويجروا كأنهم شافوا ديناصور قدامهم .. وسمعتهم



بيقولوا .. (آه .. ما هي الغزلان بتتكلم في الحلم عادي) .. كانوا
بيصرخوا وبيشاورا عليا ..

- الحقوا .. بني آدم .. بني آدم .. اهربوا

.. معقولة !! للدرجة دي أنا مخيف .. أنا عملت إيه .. ده أنا
بأغني .. هل صوتي وحش للدرجة دي؟! وشوية .. ولقيت دبة
خرجت من ورا شجرة ومعها أربع دبب .. بصت لي بصبه مرعبة ..
وقالت ..

- أهوه .. المنحط ده هو اللي ضرب ابني بالرصاص .. وخطف
اخواتي وسجنهم في جنينة الحيوانات .

أنا !. يا دبدوبة يا حبيبتني .. والله العظيم ما أنا .. أكيد حد تاني ..
استني بس .. وأخذت الدبه الدباديب الأربعة اللي معاها وجريوا من
قدامي .. ونط قرد من شجره لشجره وقعد ينادي على قرايبه .. القرود
اتلمت .. وراح واقف القرد وقعد يخطب في القرود .

- أهوه اللي خطف عيالي ورماهم في الجبلالية عشان يقعدوا هو
والي زيه يضحكوا علينا ويرمولنا قشر لب وفول سوداني .

- يا عم قرد أنت ح ترمي بلاك عليا .. طيب والنعمة الشريفة ..

وقبل ما أكمل .. لقيت تعلب وقف من بعيد بيص لي بغل .. هو

وكام تعلب واقفين وراه .. وبيقول لي ..

مكتوبنا

WWW.MAKTUBNA.COM



- بأه أنا اللي خبيث ومكار يا ميه من تحت تبين .. استعبط يا روح
أمك برئ قوي سيادتك .. هه !! فين أبويا ياله .. وديت أبويا فين ؟

- وأنا مالي بابوك يا عم تعلق .. أنا لا شفت أبوك ولا قابلته .

- آه .. مش أنت اللي سلخته يا بني آدم .. ورايح تعمل بيه فرو
تقدمه هديه للمدام .. بأه أبويا أبو التعالب اللي الغابة كانت تعمل له
ألف حساب .. آخرتها مراتك لابساه ورايحين تسهروا في ليلة رأس
السنة .. استنى عليا .. نهارك مش معدي ..

وبدأت الحيوانات تنادي على بعضها .. أهوه .. امسكوه .. اقبضوا
عليه .. أوعى يفلت منكوا .. وفجأة الغابة اللي ماكانش فيها صريخ بن
يومين لقيتها كلها بتجري ورايا ، أخذت ديلي في سناني ويا فكيك ..
الغابة دي بيخرجوا منها إزاي ؟ فين الأسفلت .. الحقووووني .

مش واجب أصح بأه من الكابوس ده ؟! إني أصحى .. مفيش
صحيان .. ما هي فيه أحلام تتربس كده .. قعدت أضرب نفسي ..
أقرص خدي .. مفيش فوقان والحلم مش عاوز يخلص .

وأنا باجري .. أرنب كان معدي جنبي .. أنا طول عمري أحب
الأرانب وارتاح لها .. ما صدقت لقيته .

- يا أرنب لو سمحت .. الشارع الرئيسي فين ؟!

مكتبتنا

الأرنب شافني من هنا .. وصرخ .



- أهوه .. ده اللي حط ماما في حلة الملوخية .. امسكوه .. لقيته ..
أهوه .

أنا طول عمري أكره الأرانب كُره العمى .. قعدت أجري ..
أجري .. مش لاقى كائن في الغابة دي يساعدي .. حتى العصافير ..
أتجننت و عملوا سرب ، وملايين العصافير لقيتهم جاين عليا
بمناقيرهم .. أروح فين يا ناس .. ما لقيتش قدامي غير بحيرة روجت
ناطط فيها .. وفجأة .. سمعت السمك بيقول لبعض .. أهوه .. وصل
ابن الهرمه .. بأه عمالين تشوونا وتقلونا في الزيت وتعملونا صينية
كمان !! أنت إيه ؟ ما بتحسش .. ترمي الصنارة .. وتحط لنا فيها
الطعم .. بتستغل إن أحنا ميتين من الجوع وأول ما السمكة الغلبانة
تحط بُقها في الطعم تقوم شاددها من وسطينا .. أنت فاكر الميه اللي في
البحر ده كلها إيه ؟ دي دموع السمك على الضحايا اللي أنت ما
بتشبعش فيهم قتل وشوي وتعذيب .. ده أنتوا عملتونا معلبات يا
راجل ! بتحب التونة هه !. ولقيت ملايين السمك جاين عليا ..
وعينهم فيها الشر .. خرجت من البحيره وأنا بأشر ميه .. لقيت على
الشط كل الحيوانات مستنيني .. آه .. وقعت في إيد من لا يرحم .

مش واجب نصحي بأه من الحلم المنيل ده ؟! أبداً .. الحلم شغال ..
الست اللي أنا متجوزها دي والعيال ما حدش فيهم قلبه ياكله على أبوه

وييجي يهزني يقول لي خش نام جوه يا بابا .. عاوز أصحى يا ناس .

مكتوبنا

WWW.MAKTUBNA.COM



مسكني التعلب من قفايا .. والحيوانات كلها ماشية وانا وهما
بيهتفوا ووقفوني في ساحة .. في وسط الغابة .. كان الأسد قاعد ..
وجنبه النمر .. في منصفه معموله من جذوع الشجر .. وراحوا حاطيني
في قفص .. وفهمت إنهم قرروا يحاكموني .. وفتحت الجلسة .

الديك قال ..

- محكمة !

الأسد قال ..

- الحيوان الناطق ابن آدم .. اتفضل .

المحكمة كانت هايصه .. كل الحيوانات جاية تشمت فيا .. وأنا
واقف في القفص سامع هوهوه .. ونونوه وصهيل خيول ونعيق بوم
وزئير أسود .. أوركسترا حيواني كامل .. مرعب .

ضرب الأسد برجله على المنصفه فلقها نصين .. الغابة كلها
سكتت .. طلع التعلب وقال ..

- إن هذا الإنسان المائل أمامكم .. خرق كل قوانين الطبيعة ..
وقام بغير حق بقتل الطيور والحيوانات والنباتات والأسماك .. هذا
الكائن السافل الإرهابي أفسد البيئة التي نعيش فيها وهدد أمن
وسلامة الحيوانات .. ولذا فأنا أهيب بعدالتكم أن تطبقوا عليه أقصى



العقوبة وهي التمزيق إربًا إربًا .. وتقديم جثته لعدالة ملك الغابة ..
هدية متواضعة من خادمكم المطيع .. الثعلب .

منافق بشكل الثعلب ده !. طيب وديني لو ربنا طلعتني من هنا على
خير لأجيب للمدام الفرو الي كانت طالبا .. بالعند فيه .

وطلع الشهود ليدلوا بشهادتهم .. دخلت البقرة .. وعدت
قدامي .. وبصت لي عشان تتعرف عليا .

- البقرة : أيوه .. هو ده يا ملك الغابة .. ده الي دبح أولادي وأهلي
وأكل لحمهم .. هو ده الي قعد يجلب فيا وياخد لبني ويشرب لما هد
حيلي أنا .. أنا عاوزا كوا تنتقموا منه .. وتخلصولي منه الي عمله فيا .

دخل الحمار .. وعدا جنبي ما عرفنيش .. وسابني ومشي .

الثعلب قال له ..

- ما هو قدامك يا حمار .. أنت رايح فين !؟

الحمار رجع شوية .. ووقف قدامي وقعد يبص لي .. وقال ..

- أيوه .. هو ده .. أنا أطلعه من وسط مليون كائن .. ده أنا شفت
منه الويل .. كان يقعد يشيلني على ضهري أحمال الدنيا كلها .. وينزل
فيا ضرب من غير رحمة ولا شفقه .. ولما كنت أنهق .. ولا كأني باتكلم
وفي الآخر يرميلي شوية تبني .. أكلهم وأناح أرجع الي في بطني ..

إنما .. ماكانش قدامي غير كده .



وراح باصص للنمر .. وقال له ..

- أرجوك يا ملك الغابة .. خد لي حقي ..

التعلب صرخ فيه ..

- ملك الغابة قدامك أهوه يا حمار .. ده النمر .. غيره .

دخل الخروف .. وجرى عليا وأنا واقف في القفص .. كان هايج
ومش قادر يتمالك أعصابه .. وقعد ينطح فيا .. مسكوه وقعدوه ..
وقالوله .. اهدا .. أنت جاي تشهد يا خروف .. قول شهادتك .

قال الخروف وهو بيعيط ..

- أنا .. أنا يعمل فيا كده .. ده أنا أطيب حيوان في الغابة كلها ..
يجبني ويحط لي شوية ميه ويربطني في شجره .. أقول معلش .. يمكن
رايح مشوار وخايف أحسن أتوه منه .. أولاده السفله المنحطين
يقعدوا يركبوني ويشدونني من قروني .. أقول معلش أهى عيال
بتلعب .. وفي الآخر مش بس يدبحني .. ده يدبح ويسلخ وياخد
الصوف بتاعي حتى المصارين يحشيها رز .. ويعملها مبار .. اللي عمله
فيه لازم يتعمل فيه .. لازم أشوف مباره بعنيا يا ملك الغابة .

الفيران قالت على المصايد اللي كنت بأعملهاهم .. والصر اصير

اتكلمت على الشباشب اللي كنت بانزل بيها ضرب عليهم .. حتى



الدبان اتكلم على المنشة اللي كنت دايمًا ماسكها وأنا قاعد الصبح في
البلكونة .. وكل حيوان بأه يغنى على ليلاه .

الكلب وقف وقعد يهوهو .. كان بيهوهو بمرارة .. وشاور عليا
وقال ..

- الراجل ده عمره ما فكر ياكلني .. بالعكس .. أنا ما أنكرش إنه
كان بيرميلي العضم أقعد أقرقض فيه .. وساعات كان يعمل لي فته
كمان .

أخيرًا فيه حيوان في الغابة دي قال كلمة حق .. ربنا ما يجرمني منك
يا كلب .

- إنما ..

- إنما إيه بأه !؟

- برغم أنه هو كمان ما ينكرش إنى كنت أخلص وأوفي المخلوقات
بالنسبة له ، وإنى لما كان حد بس يقرب منه ولا من أولاده كنت أهبش
فيه علطول ، برغم أنى بأفضل سهران طول الليل أحرسه وهوه نايم
مرتاح .. ومع ذلك ماكانش يحلاله يشتم إلا بيا .. يابن الكلب قال ..
ماله ابن الكلب ! بعد كل اللي عملناه بأينا خلاص سُبَّة ! شفتوا ناكر
للجميل زيه !



وظلعت اللبؤة (مرات الأسد) وهي عماله تزأر زئير مرعب خوِّف
الأسد نفسه .. وقالت .

- سوا سُمعتى بين كل الحيوانات وطلع عليا كلام أبيح وصورني
وعمل لي سيدييات ، وبأه هو والي زيه يبعثوا صورى SMS على
التليفونات وأي واحده مشيها بطل يقولوا عليها كأني أنا بأيت
النموذج للانحلال .. وإذا كُنّا ح نفتح لبعض بأه .. على الأقل أنا
عمري ما قلبت أسد وخذت اللي وراه والي قدامه .. مش كده يا بني
آدم .. يابن البني آدمه.! وأنا بقولك أهوه والغابة كلها سامعه .. اللي
يقول أنه لمس شعراية مني أحط مخالبي في عنيه .

وراحت تزأر في وشي وقالت لي ..

- استني عليا بعد الحكم .. إن ما كنت أقطعك .

القضية كده باينه من أولها .. خسرانة .. خسرانة .. رفعت إيدي
لملك الغابة وقلت له ..

- أنا عاوز محامي يا ملك .. يا إما أدافع عن نفسي .

الأسد قال لي ..

- هوه فيه محامي يرضى يمسك قضيتك يا واطي !!

قلت له خلاص ..



- أدافع عن نفسي يا ملك .. أظن كلكوا اتكلمتوا ممكن بأه
تسمعوني .. أنا باعترف بكل الجرائم اللي قلتوها .. أنا فعلاً
عملت كل ده .. بس ما تنسوش إن أنا إنسان .. يعني ما
أقدرش أعيش من غير قتل ودبح وتعذيب .. وطبيعتي
الإنسانية أنى أعيش على قفا غيري .. دي الحقيقة إنها ما تنسوش
كمان إن أنا باعمل كده في نفسي قبل ما باعمله فيكم .. أنا برضه
اللي بظلم النبي آدمين اللي زيي .. وبأعذبهم وبأقطع عيشهم
وبارميهم في المعتقلات .. أنا اللي باقفل بقمهم وبامنع أي حد
فيهم ينطق .. الكلاب عندكوا بتهو هوزي ما هي عاوزه ..
الحمير بتنهق على كيفها زي ما تفضل الأستاذ الحمار وقال .. إنها
أنا .. أنا ما بقدرش أتكلم .. بتكلموا على البيئة اللي أنا
دمرتها !! .. ده أنا اللي اخترعت الأسلحة النووية والذرية اللي
بقتل بيها النبي آدمين أمثالي .. أنا كده .. أتولدت كده وح
أعيش كده وح أموت كده .. أنتوا زعلانين قوي عشان كام
واحد فيكم اتقتل ولا اتسلخ ولا اندبح .. وده يبجي إيه في اللي
إحنا عايشينه !

حد فيكوا جرب النفاق ولا الكذب ولا الانتهازية ؟! .. ما
ترديا تعلق حد فيكوا جرب يقف في طابور العيش من
صباحية ربنا لحد العصر وفي الآخر ما يلاقيش خمسة أرغفة



يروح بيهم .. ويموت في الطابور .. ما ترد يا حمار .. حد فيكوا
جرب يقوم من النوم الصبح يلاقي ضرايب جديدة ح تنحل
وبره اتفرضت عليه وهو نايم؟ ما ترد يا طور .. حد فيكوا أخذ
منحه وقام الصبح لقاهم رفعوا الأسعار تلات أضعاف ..
جربتوا حرقة الدم والحياة من غير أمل ولا كرامة ولا طعم
ولا معنى ..

بدأ صوتي يجلجل في المحكمة والجلالة أخذتني .. ونسيت نفسي
وقعدت أتكلم .. ماكانش هاعمي ح يحكموا عليا بياه؟ بس كان نفسي
أتكلم .. أزعق .. أصرخ .. حلم حلم بس أقول اللي جوايا .

الحيوانات بدأت تبص لي بشفقة وتعاطف .. لدرجة إن الأسد عينه
رغرغت .. والتعلب بص في الأرض وحس بالذنب تجاهي .. وبدأت
الحيوانات تنسحب من قدامي واحد ورا الثاني .

الأسد قال ..

- بما إن المتهم في حياته الإنسانية يعاني بالفعل من عقوبة أشد من
عقوبة التمزيق إربًا فإننا لا ننوي أن نخفف العقوبة عنه .. رفعت
الجلسة .

ولقيت نفسي في الغابة لوحدني خالص .. كل الحيوانات سابوني ..

لمصيري ولقيت قدامي الطريق الأسفلت وعربيات معدية .. وفجأة



لقيت إيد بتططب على ضهري .. بأبص .. لقيته الخروف .. كان
واقف ورايا ..

قال لي ..

- معلش .. ما تزعلش بأه .. إحنا مكناش نعرف كل ده وأنا يا
سيدي جاي لك بنفسك ع العيد الكبير .

تم النشر من
مكتبي

مكتبتنا

www.maktabatna.com

بيت الكتب



الهرمون ابن الهرمة

إذا كانت يعني الأجيال الجديدة يتألطوا علينا ، ومعقدنا وزالينا بأنهم عفاريت التكنولوجيا والنت والفيس بوك واللاب توب ، إحنا كمان من حقنا برضه كجيل إن أحنا نتألط ونحط رجل على رجل لأننا اتعلمنا وأخذنا شهادات ، في زمن ماكانتش فيه أسئلة الامتحانات بتتسرب وتتوزع على الطلبة قبل الامتحان . ومن حقنا برضه إن إحنا نتفشخر على راحتنا لأننا عدينا من الثانوية العامة من غير ما نرمي نفسنا من البلكونات ، ولا نولع في نفسنا بجاز ولا نشرب صبغة يود .. كان الواحد يخش على ورقة الأسئلة يوم الامتحان زي الأسد.. يمسك السؤال من دول .. زي ما يكون قُطْ ماسك فار من ديله .. ويقعد يجيبه كده ويجيبه كده ويشيله ويحطه .. صحيح في الآخر كنا بنجاوب غلط .. إنها النجاح أيامنا كان كفاية 48% عشان كان لهم قيمة أيامها .

والتعليم في مصر يعتبر من عجائب الدنيا السبع ، زيه زي

الأهرامات كده .. حد عارف أتبنوا إزاي ؟ أهو محدش عارف



نظام التعليم في مصر تعمل إزاي ؟ والحقيقة مشكلة التعليم في مصر يمكن ترجع لأيام الملك سنوسرت وناس بتقول قبل كده .. ولو قرينا مع بعض كده كام بردية من البرديات اللي كان أولياء الأمور بيعتوها للفرعون يشتكوا فيها من عيالهم اللي مطلعين أيانهم في التعليم ، تحسوا إن الملك سنوسرت ده لسه فرعون مصر لحد دلوقت .. والإله تحوت كان هو إله المعرفة والتعليم .. وهو إله على شكل قرد .. عشان يقدر على المقاريد ومقاصيف الرقبة اللي كانوا مجننين المدرسين في مصر القديمة .. ويُقال إن الإله تحوت راح للفرعون وهو بيعيط وقال له :

- أبوس إيدك .. شيلني من حكاية إله التعليم دي .. شوف لي أي حاجة تانية أبأه إله ليها .. أبأه إله الرقص والمسخره زي الإله (بس) أبأه إله الإخصاب وقلة الحيا زي الإله (مين) .. إنشالله أبأه إله الجبانة زي الإله (أنوبيس) ولا أبأه إله يوم واحد على ولاد المجنونة دول .

وزي ما فيه في السينما صراع بين الخير والشر ، وفي الكورة صراع بين الأهلي والزمالك ، فيه في التعليم صراع بين الآباء والأبناء .. والحوار اليومي بين الأب وأبنائه حول قضية التعليم لا بد وأن ينتهي درامياً بانتحار الأب وليس الابن .



- ذاكريا حيوان .. ذاكريا تور .. ح اكسر التليفزيون على
دماغكوا .. الله يلعن أبو الكمبيوتر على النت على اليوم اللي جبهته فيه .

دول طبعًا الآباء .. نيجي بأه للأبناء .. فلذات أكبادنا .. ربنا رازقهم
برخامة يا أخي ! الواد يقعد يبص لأبوه وهو عمال ينشال ويتهدد قدامه
وهو ولا هنا .. ضارب الجيل وسايب دقنه .. وحواجبه لازقين في
بعض .. ومكبر ومنفض ع الآخر .. ولا شتيمة بتجيب نتيجة معاهم
ولا ضرب بينفع .. عيال ديحيتال .. لا فيه دم ولا إحساس .

وبعد الغلب والزعيق وقطع النفس وتصلب الشرايين .. ونزيف
الفلوس والدروس وخراب البيوت .. قال إيه .. نجح الشملول
بالعافية .

طيب .. يعيد ويحسن ولا نوديه جامعة خاصة ؟!

الجملة دي من حوار الأم والأب اللي ح يجيلهم صرع في الآخر ،
وقاعدين يضربوا أخماس في أسداس .. والواد ولا هو هنا .. ضارب
البودي على البنطلون الساقط .. ونازل يقابل أصحابه بحواجه اللي
لازقين في بعض يا إما قاعد يعمل تشات .

وبعد الأم ما باعت اللي وراها واللي قدامها .. والأب ربنا وفقه
واختلس ولا قبض رشوه .. (لاحظوا إن الفيلم كده داخل على هندي) .



- حانعمل إيه يابو وائل .. مش ابننا .. ح نسييه كده .. أصحابه
كلهم يروحوا الجامعة وهو قاعد في البيت .. ربنا يخليك ليهم .

- ربنا ياخدني يا شيخه ويريجني منكم .. ليه يارب ما خلقتنيش من
مليون سنة .. كان الأب من دول يخلف الواد ويسيبه للطبيعة .. يرميه
للحياة يصارع الوحوش والديناصورات .. يجري في الجبال والكهوف
زي أي قرد مسئول عن نفسه .. الحكمة بتقول الحاجة هي أم الاختراع
يعنى الواد مش ح يفلح ولا ح يسترجل إلا إذا كان مضطر .. إنما
طول ما إحنا عمالين ندادي فيه عمره ما ح يفلح لا في دراسه ولا في
دنيا ولا في آخره .

الحمد لله .. ربنا وفقنا ودخلناه الكليه .. عملنا شوية
تضحيات .. بطلنا السجاير وخففنا شوية من اللحمية ..
ورجعنا نركب أتوبيسات .. وبالنسبة لبند الهدوم بطلناه
راخر .. بس كل ده يهون بصراحة .. وأنت شايف ابنك
مقصوف الرقبه بأه شاب كده نازل رايح الكلية طول بعرض ..
ما تنكرش إن دي حاجة تسعدك .

الشيء الغريب .. إن كل الحاجات اللي بطلناها عشان خاطر
الشملول .. هو بدأ يمارسها .. حريقة سجاير ومايباكلش غير
مكدونالدز وجيناله عربية قسط .. وكل يوم نازل بطقم جديد .. وفي

نفس اليوم اللي أمه جاتني وقالت لي على جنب .

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM



- أنت إيه اللي حصل لك يا راجل .. أنت نسيت أنك متجوز ..
هى هى .. بقالك فوق السبع شهور مطنش .. أنت عجزت
ولاً إيه؟! ..

في نفس اليوم ده جالي الشملول وقال لي إنه متجوز واحده زميلته
عرفي وأهلها عرفوا!! يعني أنا شطبت والبيه شغال!! وقال إيه .. أمه
بتضحك!!

قعدت أبص له .. وأبص لأمه .. وأنا متخيل اللي مكتوب في أخبار
الحوادث .. رجل يخنق زوجته وابنه .. وينتحر .. لأ .. مانشيت
تقليدي .. وبعدين ممكن يخلي الناس تتعاطف معاهم .. رجل يغزأبنه
ويصاب بالجنون .. كده أباه انتقمت من الواد ومن أمه .. واقعد في
الخانكة واكل شارب نايم ببلاش .. وقاعد مع ناس محترمه .. كانت
الأفكار دي كلها بتدور في دماغي .. وفقت على صوت الشملول وهو
بيقوللي :

- أصل رشا حامل يا بابا .

- مين؟

- رشا .

- رشا مين؟

- مراتي .

تم التضمين من
مكتبة

مكتبتنا



- حامل؟! -

- أيوه يا بابا .

- من مين؟ -

- مني أنا طبعًا .

- وعاوزها تقعد معانا .

- أيوه .

- فين؟ -

- هنا في بيتنا .

تقوم أمه داخله بالجمله اللي هي وابنها متفقين عليها .

- يقعدوا في الأوضة بتاعتنا .

- وإحنا نقعد فين؟ (ده أنا طبعًا)

- ننام في الصالة .. يعنى هوه احنا بنعمل إيه بالأوضة .. هى هى .

قاعد في الصالة .. المقر الجديد بتاعي .. ورشا وجوزها قافلين

الأوضة على نفسهم وسلطانية شوربة معدية قدامي في إيد المدام ..

مكتبتنا



رايحاهم .. وسرحت ، آه سرحت .. هو أنا ماليش حق إني أسرح كمان
في البيت ده .

افتكرت يوم ما قابلت المدام .. اللي هي الست التخينة اللي معدية
بالسلطانية قدامي من 23 سنة .. كانت رفيعة وكنت تخين .. كانت
رفيقة .. وكنت عبيط .. أول ما شفتها الهرمون ابن الكلب بتاع
الذكورة .. اتحرك جوايا .. من غير أي مناسبة كده .. وقال لي هي
دي .. حته هرمون ما يساويش تعريفه .. يخليني أروح أتقدم لها ..
وأتجوزها ويوصلني للمآسة اللي أنا عايش فيها دي !!

وأنا سرحان في الهرمون ابن الهرمه .. لقيتني بأسرح من السرحانه
دي لسرحانه تانية ليلة الدخلة .. الليلة السوداء اللي أنا والمدام قررنا
نجيب الشحط اللي قاعد جوه مع رشاده .. في اللحظة دي كانت
بداية المؤامرة على حياتي .. حيوان منوي كان واقف وسط آلاف
الحيوانات المنوية .. وسانن سنانه عشان يلحق البويضة وأنا زي
الأهبل ولا دريان .. كنت مبسوط قوى .. ماكتتش عارف إنهاح
تقلب بغم بعد كده .

ومن سرحانه ليلة الدخلة .. لسرحانه تانية مش قادر أنساها .. لما
أمه كانت حامل فيه .. تسع شهور ورانا الويل .. ترجيع ودوخه



وغمان نفس واكتئاب ومغص وكل ده وأنا مستحمل .. وصابر ..
ومستني تولد .

هي ولدت حضرته من هنا .. ومن أول ما نزل .. عياط ونكد
وواء .. وواء .. واء .. أنت داخل عزا يا بني .. ده أنت داخل دنيا ..
وشيل يا بابا .. وغير له يا بابا .. والتطعيم يا بابا .. ثانية واحدة ..
يا مدام .. الطبق ده فيه إيه ؟

- دي فته كوارع .

- رايحة فين دي !؟

- رايحة لرشا وجوزها .

كل يوم بيعدي بيزيد أعجابي بمرسي صاحبي .. اللي اتجوز وفي ليلة
الدخلة .. قلع بدلته ولبس بيجامته وهي قلعت فستان الفرح ولبست
قميص نوم .. وراح بايسها في قورتها .. وتصبحي على خير وراح
نايم .. الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح .

إنما برغم إن فيه عيال تنقط وتفرس اللي عمره ما أتفرس .. فيه
برضه عيال تفرح أكيد .. صحيح هما قله .. إنها موجودين .

مكتبتنا

www.egyptianbooks.com

50

بيت الكتب



عندك متولي صاحبي التاجر اللي في الوكالة .. قال لي شوف الرك
على العيل .. الواد بيبان من أول ما ينزل من بطن أمه ناوي يمشي عدل
ولا لبط.

أنا عندي إبراهيم ابني .. بسم الله ما شاء الله .. ربنا يحميه .. خلقتة
كده .. ماتعنيش من يومه .. نازل من بطن أمه متحمل المسؤولية ..
ومعتمد على نفسه ، الواد نزل من بطن أمه بيضحك .. بات التمرجية ح
تتجنن وهي بتشده .. كان لما ييجي يعملها على روحه زي كل العيال ..
تلاته بالله العظيم كان يديني إشاره وهو لسه في اللفة .. نقلعه البامبرز
ويعملها ونرجع نلبسهوله تاني .. لفة البامبرز اللي جيناها له أول ما
أتولد .. ما خلصهاش .

جيت أدخله المدرسه .. طلع سنه باليوم هو اللي مطلوب حسب
لوايح الوزارة .. تقولش ظابط نفسه على الميعاد عشان يريح أبوه ..
ما هو فيه عيال رزله بيتولدوا في شهور عجبية .. تيجي تدخله المدرسة
يقولك .. لسه ما كملش السن القانوني .. أو كبير في السن .. وساعات
بأه اللي يبأه فارق يوم واحد ويجننك إنما أبو خليل .. إبراهيم راجل من
يومه .. من وهو في أولى ابتدائي بيجي من مدرسته قبل ما يقلع مريسته
يعمل الواجب .. أهو النهارده ما شاء الله في تالته إعدادي .. إنما يعقد
لك اللي في الكلية .. تعالى يا إبراهيم .. تعالى .. سلم على عمك .



دخل إبراهيم .. ولد شكله مؤدب وفارق شعره على جنب
ونموذج للطالب المثالي أبوه قال لي ..

- و حياة النبي لتسأله .. إسأل في أي حاجة .. اديله أي سؤال .. ده
ح يكيفك .

- اسأله في إيه بس يا حاج متولي .

- في أي حاجة .. تاريخ .. جغرافيا .. نحوي .. إنجليزي
فرنساوي .. طلاق بالتلاتة لتسأله أنا عاوزك تستمخ منه .. ربنا
يحميك يا إبراهيم .

- طيب .. نسأله في التاريخ .

- ده جايب في التاريخ خمسين من خمسين .

- طيب يا إبراهيم .. أخذتوا الثورة العراقية .

- أيوه يا عمي .

- صلاة النبي أحسن .. ربنا يزيدك يا هيا (ده طبعًا أبوه) .

- كويس .. مين القائد اللي قام بالثورة العراقية .

- سعد زغلول .

- الثورة العراقية ح يقوم بيها سعد زغلول إزاي يا إبراهيم .



- أصل مدرس التاريخ السنة دي ما كملش معانا .. جه حصتين
أول السنة وبعدين استقال .. فتح عربية أكل في جامعة الدول .
- وما جابوش مدرس بداله .

قال لي ..

- لاء؟

- أمال حصص التاريخ كنتوا بتاخدوا فيها إيه ؟
- كُنا بنلعب قدام المدرسة .
متولي أبوه .. قال لي ..

- أسأله في حاجة تانية يا بو حجاج .. ده إبراهيم جامد قوى ..
سيبك من التاريخ .. أسأله في العلوم .. حاكم إبراهيم أسطى في
العلوم بالذات .

- طيب تعرف إيه عن قانون الجاذبية يا إبراهيم .

- هه ؟!

- بتاع نيوتن يا إبراهيم .

- مين نيوتن ده يا عمي .. أصل بصراحة أستاذ العلوم ما جاش

غير آخر السنة عمل لنا مراجعه سريعة كده وادانا ملخص الامتحان
جه منه والملخص ماكانش فيه نيوتن .

مكتبتنا



- طيب ليك في الشعر يا إبراهيم؟

- إلا العربي .. إبراهيم في اللغة العربية معلم (ده طبعا أبوه) د. هو نفسه بيشرح!!

- تعرف إيه عن عباس العقاد؟

- أعرف أنه موازي لمكرم عبيد .

- راح أبوه مخمس في وشي .. اللهم صلي ع النبي ده ماراحش مدينة نصر غير مرة واحدة معايا لما كنا بنزور عمته .. شوف لقطها ازاي ربنا يحميك يا هيا .

- مدينة نصر أيه يا أخواننا عباس العقاد شاعر ومكرم عبيد سياسي .. معقولة ما درستوش العقاد؟ امال أخذتوا إيه في العربي يا إبراهيم!؟

- أصل مدرسة العربي كانت حامل وولدت توأم وطول السنة كانت داينة وكل ما تيجي تشرح تسبب الفصل وتروح ترجع في الحمام .

نزلت من عند متولي وأنا باضرب كف على كف .. إبراهيم من الأوائل؟! طيب تيجي إزاي .. وعرفت إزاي .. الحكاية باختصار إن

النتيجة لما طلعت المدرسة كلها كانت ساقطة لم ينجح أحد .. وطبعًا أولياء الأمور يحلبوا الدنيا .. والوزير يستجوبوه في مجلس الشعب

وعشان كده اضطروا بتوجيهات من المنطقة التعليمية إنهم يعملوا لجان رأفة ويحسنوا النتيجة شوية .. لجان الرأفة اكتشفوا إن ثلاث تربع الطلبة ما بيعرفوش يكتبوا أساميهم والربع التانى بيغلط في الإملا .. وطبعًا دي ح تبأه فضيحة والصحافة ح تكتب .. وفي مراجعة الورق اكتشفت اللجنة إن إبراهيم متولي كاتب اسمه صح واسم أبوه صح مفيش حرف ناقص ولا زايد .. عشان كده إبراهيم طلع الأول واحتفلوا بيه في المدرسة وفي البيت وأبوه جاب له عجله هدية التفوق .

وعشان كده لما رحلت لسليمان صاحبي وكانوا بيحتفلوا بتخرج ابنه الكبير وائل من كلية الآداب قسم فرنساوي بتقدير عام جيد جدًا .. لما قلت له وأنا بهزر معاه .

- بونجور وائل كومان تاليفو؟!!

بص لي وائل كأني باكلمه ياباني وقال لي ..

- تقصد إيه يا عمي؟!!

ما استغربتش خالص من رد وائل .. يمكن في أربع سنين الكلية قسم فرنساوي ما خدوش بونجور دي .

هو ده السيناريو اللي بيحصل كل يوم .. ومع ذلك يا أخي .. لسه فيه ناس بيتجوزوا .. ويخلفوا ويعلموا ويدخلوا مدارس وكليات ..



والناس عماله تزيد والمصاريف عماله تزيد .. ولا كباري نافعة
ولا أنفاق نافعة .. وكل ده بسبب الهرمون الحقير ابن الهرمة .. اللي
اسمه هرمون الذكورة وبسبب حيوان ما يزيدش عن أي فيروس
تافه .. اسمه الحيوان المنوي ..

أعزائي .. جاتها نيله اللي عايزة خلف .. وده أدب تعبير لقيته
عشان أعبر عن اللي جوايا دلوقت ..



◆ عَلِّي صَوْنَكْ .. عَلِّي صَوْنَكْ ◆

للأسف .. هي دي الحقيقة .. الصوت العالي هو اللي بيوصل بصرف النظر عن اللي بيتقال .. والأصوات الهادية مهما كانت عميقة وحقيقية عمرها ما حد بيسمعها ولا بيهتم بيها .. طبعاً أنتوا ملاحظين الحكاية دي .. المهم الفوليوم (volume) .. طول ما الفوليوم ع الآخر .. تباه خلاص .. وصلت .. معنى كده إيه ؟ إن الزعيق هو الحل .. والحنجرة القوية مهما كانت قبيحة أو مزعجه هي الوسيلة المضمونة لاقتحام ودان الناس وعقولهم والتأثير عليهم ، وعشان كده صوتي الضعيف قعد يضيع .. يضيع بين الأصوات العالية لحد ما تلاشى .. وبجد أنا نفسي ما بقيتش سامع نفسي .

نعم !. حاضر .. بتزعق بتقول إيه ؟ ح أعلي صوتي شويه .. كنت في ندوة ثقافية .. ومعرفة الحناجر كانت على أشدها .. كل واحد عمال يعلي الفوليوم على الثاني .. اليساري المعارض .. طلع وقعد يسخن شوية لحد ما ضبط الحنجره على الماكسيهام وراح فاتح بأه .. بتاع الحكومة ما سكتش .. ما هو عنده راخر حنجره ما يعدمهاش .. دي



الحكومة جايباه عشان دي .. راح مشغل الأميليفير ومدىها ..
الصوت العالي معدي زي ما انتوا عارفين .. كل واحد في الندوة بأه
يتكلم ويحاول إن صوته يبان .. بأينا خمستلاف واحد بيزعقوا في نفس
الوقت .. كأنك مشغل سيمفونيات بيتهوفن التسعة في وقت واحد
وقاعد بتسمعهم مع بعض .. وطبعًا اللي اتسمع في النهاية .. الصوت
العالي .. أعلى الأصوات وغالبًا أنكرها .. وبرغم أن كل اللي بيقوله
كان كلام فاضي إنما القاعة كلها قعدت تسقف له .. وأنا برغم إنى
اتكلمت في الندوة وقلت رأيي بس متهيألي إن محدش سمعني من
أصله .. لأنى قابلت واحد صاحبي تاني يوم لقيته بيقوللى ..

- امبارح كانت فيه ندوة كانت عاوزاك .. أنت ما جيتش ليه ؟

يبدو أن صوتي كان ضعيفًا لدرجة أنهم لا سمعوني ولا حتى
شافوني .

خرجت من الندوة .. أنا والراجل أبو صوت عالي .. كان خارج طبعًا
نافش ريشه زي الطاووس وبرغم إنه ماكانش بيتكلم إنما صدى صوته
كان لسه شغال .. شاورت لتاكسي في نفس الوقت اللي الراجل صرخ فيه
وقال ..

- تاكسي .. عابدين يا أسطى .

مكتبتنا



سواق التاكسي برغم أنه جه لحد عندي في الأول ووقف ، أول ما
سمع صوت الراجل راح عامل مرشدير وراجع له .. والراجل
أبو صوت عالي هوه اللي ركب .

روحت البيت .. استقبلتني المدام بصوت عالي برضه ..

- ندوة إيه اللي كنت فيها .. هي الندوة دي ح تأكلنا ولا ح
تشربنا .. ده بدال ما تقعد تكتب لك كلمتين عشان تدفع مصاريف
المدرسه بتاعة البنت .. ما ترد عليا .. سايني قاعدة أنبح في صوتي
وواقف بتبص لي .. ما تنطق .. أنت بتقول إيه ؟. شوف الراجل
بيحرك شفائفه وما بيتكلمش !؟

أنا أذكر أني رديت ساعتها على المدام إنما واضح برضه إنها ما
سمعتنيش وأنا كمان مش فاكر أنا قولت إيه ؟ لأن صوتي ما كانش طالع .
المسألة بدأت تقلقني فعلاً .. أنا حاسس إن أنا باتكلم بس اللي
حواليا مش حاسين .. يبأه فيه عيب في آلة النطق .. ما هو مش معقول
يكون الناس كلها انطرشت .. لازم العيب فيا .. كل ما الأصوات اللي
جنبي تعلا صوتي أنا يروح .. يبأه فيه مشكله في الصوت .. حتى لما
رحت أدت صوتي في انتخابات مجلس الشعب .. اللي أنا ادته صوتي
سقط .. يبأه الصوت ما وصلش .



رحت لدكتور أنف وأذن وحنجرة .. بص على حنجرتي
وقال لي ..

- أحبالك الصوتية ضايعة خالص .. أحبالك من النوع القديم ..
مهريه .. الناس كلها دلوقت مشغله الهوم ثياتر (Home Theatre) ..
صوتك محتاج طقم سماعات جديد .. العجيل عنده حاجات كويسة .
الغريب .. إن الدكتور نفسه كان بيكلمنى بصوت عالي جداً ..
صوت مجُسم كان جاي لي من كل حته .

رحت لدكتور نفساني .. نيمني على الشيزلونج وقال لي وهو بيزعق
برضه .

- آخر مره سمعت صوتك كانت إمتى ؟ وهل صوتك راح
تدرجياً ولا قمت من النوم ما لقيتهوش ؟! أسمع .. المسألة مش
مسألة حنجرة أنت صوتك ضعيف لإنك مش واثق من نفسك ..
أنت خايف تعلي صوتك .. روح أي شاطيء .. واقف على البحر ..
وزعق .. مش مهم تقول إيه ؟ المهم إنك تدرّب نفسك على الصوت
العالي .. بتوع الفراشه لما ببيجوا يركبوا الميكروفونات بيقولوا إيه ؟
واحد .. اتنين .. ثلاثة .. أربعة .. مش مطلوب منك أكثر من كده .

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM

بيت الكاتب



رحت على السوبر جيت عشان أقطع تذكره لبور سعيد .. هاديه وأهو الواحد يزعق هناك براحته .. وقفت على الشباك .. وقعدت أهاتي .. عامل التذاكر ماكانش سامعني خالص .. من كتر الزعيق اللي كان عند الشباك .

وأخيرًا قطعت التذكرة بعد ما جدع ابن حلال فهم أنا عاوز إيه .. وشرح لعامل التذاكر .. نهايته رحت الأتوبيس وطلعت .. وقلت للسواق ..

- من فضلك فيه هنا حمام !؟

- نعم .. بتقول إيه ؟

- حمام .. حمام .. تواليت .. كبينيه .. دورة ميه .. كنيف .

- ما تعلي صوتك يا عم أنا مش فايق لك ع الصبح .

شاورت له زي ما كنت باشاور للأبلة وأنا في ابتدائي .. وأخيرًا فهم .

- الحمام مش شغال .. روح الحمام اللي في المحطة بس بسرعة .. العربية طالعه الساعة سبعة بالثانية .

جريت أدور على الحمام بتاع المحطة .. كل ما أسأل حد يقول لي ..

نعم ! بتقول إيه ؟ ناس افتكروني شحات وناس افتكروني واحد



تذكرته ضاعت ومش عارف يسافر .. وناس بأت تقول .. أعوذ
بالله .. دول ملوا البلد .

حتى في الحمام .. الناس ما بتبطلش كلام .. وصوتهم عالي بشكل
فظيع .. كان واقف جنبى في المبوله وبيتكلم في المحمول .

- أيوه يا بو نورا .. أنا لسه ما ركبتش .. أنا في المحطة .. ح آخذ
ميعاد سبعة .. لأ .. هوه أنا ح أسيبه .. ده أنا ح أطلع عين أمه .. هع
هع هع .. كغ كغ كغ .. آه .. رحى له البيت عنده .. وشر شحت له
قدام الناس كلها .. جيبى له القديم والجديد .. محدش بأه عارف
يسكتني .. ما هو الناس ما تجيش إلا بكده .

صوته خرم ودنى .. لازم المسافات بين الواقفين في المبوله تكون
أكبر من كده .. ده أقل حق من حقوق المواطن .. أنا ح اكتب الاقتراح
ده .. إنما مين ح يسمعني .

ورجعت الأتوبيس .. كان يا دوب هيتحرك .. ولسه طالع .. كان
واحد واقف على السلم عمال يزعق ويهلل .

- كرسى نمرة 15 .. نمرة 15 .. راح فىن نمرة 15 الله يوقف

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM



رد السواق وقال له ..

- قال راح الحمام قال .. دي ناس معندهاش إحساس .

- يا عم نطلع ونسيبه .. عشان يبأه يتعلم الساعه بأت سبعة
وخمسة.

نطيت جرى في الأتوبيس وأنا باخد نفسي بالعافية .. والسواق
طلع بالعربية في آخر لحظه .

الراجل اللي كان واقف على السلم ما صدق شافني وكأنه شاف
كلب جربان.

- يعني عاجباك العطلة اللي إحنا فيها دي .. ح نقعد نستناكوا لما
كل واحد يبجي على راحته .. الأتوبيسات دي مش ليها مواعيد ..
ولسه ح نقف في مصر الجديدة كمان .

قلت له ..

- معلش .. أنا آسف .

- نعم .. بتقول إيه ؟

- أنا آسف .. آسف يا جماعة .

- آسف بعد العطلة دي كلها وجاي تقول لي آسف .. نصر فيها

منين آسف دي ؟

مكتبتنا



- أنا والله ما عارف أقول إيه ؟ أنا باعتذرلك وباعتذر للأتوبيس كله .. ما تأخذنيش يا أسطى وحضرتك كمان أنا ممكن أبوس راسك .

للأسف .. محدش سمعنى لا السواق ولا الركاب ولا الراجل اللي واقف على السلم .. اللي كان عامل زي البركان عمال يهيج ويزعق .. ويخبط بأيده على تابلوه العربية .

- بأي حق كلنا نقعد نستنى جنابك .. على راسك ريشه .

- أنا غلطان والنعمة الشريفة غلطان .. وعمري ما ح أتأخر على أتوبيس بعد كده .. دي أول وآخر مرة .

كل ده قلته .. إنها محدش سامعني برضه .. فيه مشكله في الصوت ..

- إحنا اللي غلطانين .. كان لازم نسيبك ونمشي عشان اللي زيك يتعلموا ، ده أنا صوتي اتنبح وأنا عمال أقول كرسى 15 .. كرسى 15 .. جتكوا البلا .

بوست رأسه .. ورأس السواق ورأس الركاب رأس رأس .. ورحت أقعد في الكرسي بتاعي .. كرسى 15 لقيت راجل تخين قاعد مكاني ورايح في سابع نومه .. برقه شديدة .. هزيته .

- من فضلك .. لو سمحت .

مكئينا

www.makainna.com

بيت الكاتب



الراجل فاق وهو مذعور .. وصرخ .

- نعم .. فيه إيه ؟

- لأ مفيش .. أصل ده الكرسي بتاعي .

- بتقول إيه ؟ عاوز إيه ؟ ما تنطق .

وريته التذكرة .. ما هو أنا لو قعدت أتكلم من هنا لبكرة مش ح

يسمعني .

بص في التذكرة .. وقال لي ..

- ما ترمي في أي حته يا عم الحاج .. خلاص .. الكرسي بتاعك ..

كنت أشريته ، تصحيني من النوم عشان تقعدع الكرسي بتاعك .

رد عليه الراجل اللي واقف عند الباب وكان نازل تهزيئ فيا من

المحطة لحد مصر الجديدة وقال له ..

- جاي متأخر ومعتلنا .. وقال إيه .. عاوز الكرسي بتاعه .. ناس

معندهاش دم ..

وصلنا مصر الجديدة .. والأتوبيس وقف .. وبعض الركاب نزلوا

اللي عاوز يشرب سيجارة .. يشتري باكو بسكوت .. يخش الحمام ..

وصاحبنا اللي واقف على السلم نازل تبكيت فيا .. مش قادر يشيلني

من دماغه .

مكتبتنا



- أصل كل واحد وراه أشغاله ومصالحه .. (وبعدين يبصر لي)
أنت فاكر إن إحنا شغالين عندك .. لما تأخرنا؟!!!

- معلش دول خمس دقائق .. محصلش حاجة .

- إيه ؟ بتقول إيه ؟ خمس دقائق .. كنت عاوزنا نستناك أسبوع .

- خلاص بأه .. أهو اللي حصل .

- إيه بيقول إيه ده .. أنت مش مكسوف على دمك .. أهو اللي
حصل هو قال اللي حصل .. دي بجاجة يا أخي .. والله العظيم
بجاجة الواحد لما يغلط يسكت .. ولا يتأسف .. إنها إحنا كده .

كل ده والأتوبيس واقف في مصر الجديدة .. أكثر من نص ساعة
ابتدوا الركاب يزهدقوا عاوزين يمشوا .

- يا أسطى .. واقف ليه .. ما تطلع .

السواق ..

- فيه واحد لسه ما طلعتش .. بيشر بسيجارة .. أسيبه وأمشي .

جرى الراجل اللي واقف على السلم وهو ح يفرقع من الغيظ .

- ما هو اليوم باين من أوله .. الأخ (راح مشاور عليا) يوقفنا في

الموقف عشان نستنى جنابه .. اشمعنى .. لازم كله يعمل زيه .. (راح

باصص لي بغيظ) .. آدي نتيجة إن إحنا استنيناك كله بأه ح يبلطج .



- إيبينه .

- وراح زاغده في كتفه ...

الراجل اللي واقف على السلم قال له بكل أدب وبصوت واطي
جدًا .

- أنت كده أخويا الكبير .

تم التحميل من
مكتبة

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATUNNA.COM

بيت الكتب



كلام أبيض !!

المشكلة في الكلمة نفسها .. الكلمة سمعتها سيئة .. ليها جرس ع
الودن مزعج .. كأنها كلمه أبيضه .. الكلمة هي .. أنا آسف .. مضطر
أقولها .. يا ريت الأطفال الصغيرين يسدوا ودانهم .. عشان أقول
الكلمة ..

الكلمه هي .. الضرايب !.

سوري يا جماعة إني بأقولها كده خبط لزق .. أنا مش متعود أقول
كلام خارج .. إنما بما إنناح نتكلم في الموضوع وبشكل علمي ..
لا حياء في العلم .

الحقيقة أنا قعدت أفكر في تركيب الكلمة عشان أعرف هي ليه
بتسبب الأثر الوحش ده فينا .. يمكن لأنها مشتقة من فعل (يضرب)
وإحنا مضروبين خلقه .. إنما معلش .. خدوني على قد عقلي ..
حاولوا تتعاملوا مع الكلمة .. وتقربوا منها شوية .. مشكلتنا إن إحنا

بُعاد عنها .. عامله زى البُعبع اللي بيخوفوا بيه العيال الصغيرين ..



طيب محدش فيكوا فكر مثلاً إنها حاجه كويسه !! أصبروا عليها شوية
أبوس إيديكوا .. أنا لا الحكومة باعتاني ولا وزاره المالية .. ولا جاي
أقولك مصلحه الضرائب مصلحتك أولاً .. لأ .. أنا باقول يعني ..
ما تحاول تحبها .. حتى لو كانت معكنة عليك حياتك .. أنت مثلاً
بتحب المدام ولكن بالله عليك قوللي إيه الحياه الزوجية دي اللي
ماشيه بهدوء ومافيهاش عكنه .. ودي بيأها طعم؟! أنت بتحب
أولادك !! صح .. لكن لو ما طلغوش عينك .. وده يكسر فازه قيّمة
معتز بيها قوى حضرتك .. وده حرارته تبأه أربعين الساعة 2 بالليل
وتدور بيه على المستشفيات عشان أكل حلاوه بالشطة .. ولا الهانم
الصغيرة بنتك لما بلعت بليه ولا صفارة وبأيت تلطم على وشك ..
بذمتك مش هي دي روعة الحياة ، عشان كده أنا شخصياً باتعامل
مع الضرائب بالشكل ده .. بتعايش .. واستسلام وإيمان أكيد جوايا
.. إنى طول ما أنا عايش .. لازم أدفع .. شفتوا المسألة سهله إزاي !!
حسيتوا بحاجة !!

عشان كده أنا باقترح على حكومتنا اللي مقطعه نفسها اليومين دول
عشان تدور على أفكار جديدة .. لضرائب جديدة .. ومش عارفه
تجيب فلوس من الناس إزاي؟! باقترح عليها شوية اقتراحات .. والله
لاقت القبول يبأه بارك الله فيما رزق .. الاقتراحات دي لو اتنفذت إن



شاء الله ح تبأه حكومتنا من أغنى الحكومات في العالم .. والحكومة لو ارتاحت .. الشعب يرتاح علطول .

أنت بتدفع .. كمواطن .. ضرائب عن الدخل والإيراد العام ..
وبتدفع ضريبة مبيعات وجمارك .. وبتدفع غرامات طول ما أنت ماشي
بعربيتك .. وبتدفع ضريبة ع العربية نفسها .. وح تدفع مبلغ محترم
عشان تطلع جواز سفر . وبتدفع ضريبة عن الشقة اللي أنت عايش
فيها .. وطول ما أنت عايش بتدفع دمغات ورسوم .. وحاجات .. أنا
ما انكرش إنما بدمتك يا شيخ .. وحياة أولادك الني بتسترجاهم من
الدنيا .. اللي بتدفعه ده كفاية؟! أنا راضي ضميرك .. ومش ح امد
إيدي آخذ حاجه من جيبك .. أنا عاوزك أنت مع نفسك كده اللي
تراجع نفسك .. وتقول لي .. إذا كانت دي غلاوة مصر عندك ..
خلاص يا عم اللي تدفعه .

أنت علطول عامل إنك بتحب مصر ونازل غُنا في مصر .. إنما
ساعة الدفع يا أخي تلاقي البلد فاضياااااه .. يا أخي دي شيرين
لسانها أتلوى .. عماله تدليك في كلام بالمحسوس وأنت ولا هنا ..



ما شربتش من نيلها؟! لأ طبعًا شربت إنها بتستعبط .. بتحب مصر!!
وريني بأه حبك لمصر ده .. الحب مش كلام .. الحب فعل .

أنت مثلاً ساكن في شقة مطرحين وصالة .. شقه بحري الشمس
بتخشها وتبرطع فيها وعندك حته بلكونة حلوة كده وقاعد في الشمس
تقرا الجرايد وتشرب قرفة .. حياة عظيمة .. ما فكرتش إن فيه مواطن
تاني مصري برضه زيك عايش في مقابر تحت الأرض والشمس دي ما
بيشوفهاش من أساسه!!

ما تدفّش يا أخي كام جنيه لا راحوا ولا جُم ضريبة شمس
وهوا .. حاجة بسيطة لا تُذكر .. إنما لو افترضنا إن الشمس بتخش
نص البيوت المصرية .. يعني فيه 40 مليون نسمة قاعدين يتشمسوا ..
لو كل واحد دفع خمسة جنيه بس في السنة ضريبة الشمس .. أدى
200 مليون جنيه .. ضريبة شمس بس.

طبعًا أنت كل سنة بتروح تصيف في إسكندرية ولا في بورسعيد
ولا في الساحل .. وطبعًا أنت بتشوف بعينك الزحمة والناس بتبأه فوق
بعض .. قاعد حضرتك على الرملة وبتبص للبحر وتملا صدرك
باليود .. وآخر روقان .. بتدفع حضرتك تمن ده؟! نموت في
أبو بلاش إحنا!! لو دفعت جنيه واحد . جنيه ضريبة يود .. وجنيه



ضريبة رملة وجنيه ضريبة بلبطة في الميه .. مش كده نخش على نص
مليار جنيه في صيفية واحده .. والله يا أخي لو اعتمدنا على نفسنا
وحبينا البلد دي بجد ما ح نمدا أيدينا لحد .

نيجي بأه لضريبة الأسفلت .. الأسفلت ده مين اللي بيسفلته ؟ مش
الحكومة .. الحكومة هي اللي بتجيب الزفت وتزفت الشوارع ..
علشان سعادتك تفضل رايح جاي عليه بعريبتك .. وطبعاً لو لقيت
نقره ولا مطب ما نخلصش منك ومن قرفك .. طيب لو دفعت
حضرتك ضريبة أسفلت عن كل ألف كيلو تمشى بيهم بالعريه فيها
حاجه دي؟! حاجة بسيطة لا تذكر .. إنشالله نص جنيه .. أنت مش
ح تحس بيهم .. إنما الحكومة ح تحس .. والفلوس دي يعني الحكومة
ح تعمل بيها إيه ؟ ح تحطها في جيها لا سمح الله .. لأ .. ح تجيب بيها
زفت ..

نيجي بأه للأوكسجين اللي أنت نازل شهيق فيه من يوم ما تتولد
لآخر يوم في عمرك .. تخيل سيادتك 80 مليون نسمة بيشفطوا
أوكسجين في نفس الوقت غير السواح .. يا أخي قول السواح
بيدخلوا عملة صعبة .. لكن أنت بتدخل إيه ؟ ما بناخدش منك غير

مكينينا

WWW.MAKENINA.COM



ثاني أكسيد الكربون .. طيب الحكومة تعمل إيه ؟ ما تدفع ضريبة بسيطة جنيه واحد في السنة كلها .. ضريبة أكسجين .. مش ح تفرق معاك .. إنما مع الحكومة ح تفرق .. واتنفس بأه على راحتك وشد أكسجين على كيفك .. بالعكس إحساسك إنك دافع تمن ده ح يخليك تتنفس بشكل أحسن .

نيجي بأه للكباري والأنفاق اللي الحكومة صرفت دم قلبها عليها .. ده كله ليه عشان خاطر حضرتك .. رايح جاي ع الكباري .. شايف الحديد والأسمت وضارب طناش .. هي الحاجة دي مش بفلوس يا عم الحاج .. ولا الكباري دي نزلت من السما كده .. أنت لو دفعت ضريبة كباري .. مجرد مبلغ رمزي مش ح يآثر معاك .. كارنيه صغير باشتراك كده تجده كل سنه .. توريه بس للراجل اللي ح يبأه واقف على مطلع الكوبري .. وعدى يا سيدي براحتك .

عديت طبعًا حضرتك على الكورنيش واتصورت تحت أسدين قصر النيل واستمتعت أنت والجو بتاعك بالوقفه ع الكورنيش ، وضربتوا دره وبطاطا وساعات بتوصل لكشري .. وبحبك يا نعيمه .. وباموت فيكي يا نعيمه .. يعني أنت بتحب نعيمة أكثر من مصر !! يا أخي حق كوز دره من اللي أنت نازل فيهم لغ أنت ونعيمه أديه



لبلدك .. واعتبرها ضريبة متعة .. زي نفقة المتعة .. ما أنت بتدفعها
ورجلك فوق رقبتك لو احدة كانت مطلععه عينك .. ما تدفع لمصر
يا أخي اللي ممتعاك ومهنيك ولا بتنطق ولا بتتكلم .

نيجي بقى للعزاءات .. روح أي عزاح تلاقي أمم رايحة تعزي ..
والكل عمال يشرب في قهوة .. وشاي وقزايز ميه معدنية تفضا تيجي
غيرها .. والعزا بيتصور فيديو .. وعيشه .

فيها إيه لو كل واحد راح يعزي دفع ربع جنيه ما بنقولش نص ..
ربع جنيه بس ضريبة عزا .. يا أخي اعتبرها رحمة ونورع الميت ..
بذمتك ما بتديش قدهم 10 مرات للسايس وأنت بتركن العربية ..
فيها إيه لما تدفع للدولة ربع جنيه وتبأه عزيت وعملت الواجب .

نيجي بأه لبعض الضرايب اللي أنا شايف إنها بسيطة جدًا ، وح تحل
مشاكل حقيقية .. ضريبة التخان .. طبعًا أي تخين بيستهلك مساحه
من الأرض أكبر من أخوه المواطن الرفيع .. وطبعًا بيستهلك أكل
أكثر ومية أكثر .. طيب .. ما يدفع ضريبة .. أي واحد يزيد على
80 كيلو يدفع عشرة صاغ بس عن كل كيلو زيادة .. فيها حاجه دي؟

تزعل دي !!

مكتبتنا



وفي الحالة دي يبأه التخين بيدي للرفيع .. لأن الحكومة ح تاخذ
فلوس التخان مش عشان تضربها في جييها .. ح تديها للرفيعين ..
عشان يحصل التكافل في المجتمع .

نيجي بأه لمجموعة من الممارسات اللي لو دفعنا عليها ضرايب ح
تعمل حاله ترشيد وانضباط في المجتمع .. خليكوا معايا .

سعادتك طبعًا بتخش الحمام .. ده حقك كمواطن طبيعي وعلى
الدولة إنها توفر لك ممارسة ده بكل راحة .. أهه .. عشان تعرفوا إني
مش متحيز للحكومة .. إنما حضرتك .. كل ما تخش الحمام تقوم شادد
السيفون وانزلي يا ميه في المجارى .. طبعًا أنتوا عارفين أن الصراع
القادم هو صراع الميه .. ومع ذلك يا أخي بمنتهي الاستهتار .. ما
نصدق نشوف سيفون نقوم شادينه ولا ضاربينه .. مزاج عندنا
يا أخي .

أنا بأه فكرت في حل .. إحنا ندي المواطن حق شد السيفون أربع
مرات في اليوم ، وأعتقد أن ده كافي جدًا .. أكثر من كده بأه .. لازم
يدفع ضريبة السيفون أو ضريبة الكومبنيشن .. والمسألة بسيطة وح
نقدر نحكمها .. ح نركب عداد على السيفون .. وكل أول شهر ح

يجيلك الراجل .

مكئبننا

WWW.MAKAINNA.COM

بيت الكافي



- صباح الخير .. عاوزين بس نقرا السيفون لو سمحت .. ح ياخذ قراءته ويقوم شادد السيفون عشان يصفره .. أنت ما بتحاسبش على الشدة دي .

والله لقاك متجاوز النسبة المقررة .. تدفع .. مافيهاش حاجه دي .

نيجي بأه لعادة مصرية صميمة .. إنك بعد الغدا كده تقوم ماسك الجرنال ومميل على الكنبه .. وتقبل شوية .. حلوه التقييلة بتاعة بعد الغدا دي .. لاحظ أن الساعتين دول أنت شخص غير منتج للمجتمع .. مقيل .. يعني الحكومة طافحة الدم عشانك وأنت رايح تقيل .. عموماً أنت حُر .. تدفع ضريبة وح نسميها ضريبة القيلولة ..

نيجي بأه لضريبة العمر .. لاحظ إن صغيرين قوى وشباب زي الورد بيتخطفوا وهما في عز شبابهم ، طيب أنت عايش ومتبت في الدنيا .. ده دليل على إيه .. على إنك مستريح .. ما تدفع ضريبة العمر اللي أنت عمال تبرطع فيه ده .. هو لولا الحكومة مظبطاك وواحدة بالها منك كان زمانك لسه عايش !! ح تدفع عشرة جنيه بس عن كل سنة تعيشها فوق الثلاثين .. مافيهاش حاجه وعندك مهله تدفع فيها

3 شهور من يوم عيد ميلادك .. أما بالنسبة للي ربناح يفتكره بدري ..



فده طبعا ارتاح واللي عايش هو اللي تعبان عشان كده ح ندفعه
الضريبة مرة واحدة اللي هي (ضريبة المتوفي فجأة)..

نيجي بأه للضريبة اللي أنا واثق إنها لو اتنفذت مش ح نحتاج ملهم
من بره .

طبعا أنتوا عارفين أصل المشكله إيه ؟ الزيادة السكانية الرهيبة ...
ودي من إيه؟! من كتر الخلفة .

وكرر الخلفه ده جاي من إيه ؟ كلنا فاهمين طبعا .

يبأه إحنا لو حددنا العلاقة بين الزوج وزجته بعدد محدد من
اللقاءات الشرعيه ونوزع دفاتر على البيوت .. كل واحد يبأه عارف
حقوقه وواجباته .. لو اعتبرنا أن أيام الخميس كلها فري (مجانا) ما
تدفعش عنها أي حاجة والأجازات كلها فري ما هي عطلة رسمية ..
من حق الناس برضه إنها تتبسط .. نيجي بأه ليوم اتنين ولا تلات
ولا أربع .. الأيام دي صباح تاني يوم شغل .. ما حبكتش معاك بأه ..
والله اللي عاوز يمشي بكيفه وعلى مزاجه يدفع .. والدفتر موجود .

حد يسألني طيب والحكوم ح تعرف منين ؟ أقول له الحكومه
بتعرف كل حاجه والحاجات دي ما بتستخباش .

مكيننا

WWW.MAKINNA.COM



أنا طبعًا عندي اقتراحات لضرايب كثير تانية .. بس أنا ما أحبش
أثقل كاهل الشعب .. من ناحية الفلوس الحمد لله الفلوس موجودة ..
المشكلة في الثقة اللي بين الشعب وبين الحكومة .. لو اتوجدت كل
مشاكلنا ح تتحل .. وعشان نزرع الثقة دي .. أنا أقترح إن إحنا نفرض
ضريبة على الناس اسمها (ضريبة الثقة) .. ودي نفرضها على
المتشككين .. اللي دايمًا بيحاولوا يطلعوا الحكومة غلطانة .. وأنا من هنا
أعلن ثقتي العمياء بالحكومة .. وعشان أثبت لها إن ده مش كلام
وبس .. أنا كل أول شهر ح أطلع على وزارة المالية وح أسلمهم مرتبى
بالكامل .. وهما يدوني مصروف جيبي .

عزيزي القاريء .. آدي الضرايب اللي كنت مرعوب منها ..
شايف سهلة إزاي .. أخف من شكة الإبرة .. ح تدفعها ومش ح
تحس بيها .. بدمتك بعد ما قرئت المقال .. مش حسيت إن الكلمة
مش أبيحة .. شوف في البداية كُنا مش قادرين نقولها .. إنها دلوقت
بعد ما ناقشنا الموضوع بمنتهى الموضوعية والتجرد .. أهوه .. أديني
بقولها ومش مكسوف .. الضرايب وأنا واثق إنك مش ح تفهمني
غلط .. مشكلة الكلام الأبيح مش في الحروف اللي بيتكون منها ..
المشكلة في نية اللي بيسمع .. يعني أنا كان فيه كلمه كده كنت عاوز
أناقشها معاك . إنها خايف تفهمني غلط .. هي كلمة أبيحه برضه ..



أبيحه جدًا .. إنما .. لو صبرت عليا .. يمكن تقدر تاخذ عليها ..
الكلمة هي

يا ريت الأطفال يسدوا ودانهم (الانتخابات النزيهة) ..
ح تلاقيها الصفحة الجاية على طول .



◆ خليهانزيهة ◆

مشكلة التاريخ المعاصر اللي الأجيال اللي جايه ح تدرسه وتقراه على أنه حصل أيام زمان ، أنه خليط بين التاريخ والإعلام .. وعشان كده فيه عوامل كتيره بتتدخل في صناعة التاريخ المعاصر .. تخليه مليون أكاذيب وادعاءات ومغالطات أسهم الإعلام في وجودها .. والأنظمة والحكومات .. والصحافة المرتشية .. وأصحاب المصالح .. ومفيش شك أن تاريخنا فيما يختص بالانتخابات لو اتكتب بالتفصيل وبدقة .. ومن غير تزويق ولا كذب .. كُنّا ح نقرا أروع كوميديا في التاريخ .. ولا مولير بأه ولا برنارد شو ولا أعظم كاتب كوميدى على وش الأرض يقدر يكتب زي مهزلة الانتخابات الكوميدية .. ليه؟! لأن فيها كل عناصر الكوميديا وأشكالها .. تقدر تعتبر الانتخابات مسرحية كوميدى وتقدر تعتبرها فيلم سهرة .. وتقدر تعملها سيت كوم .. وتقدر تعتبرها مسلسل طويل .. وتسميه سنوات الضياع ..

والحقيقة حاولت أنا شخصياً - وغيري كثير حاولوا - أني أكتب عمل كوميدى عن الانتخابات ما هي ميغة كوميديا .. وكل واحد يقابلني .. يضحك ويقول لي .. هيء هيء .. ما تكتب لنا حاجة عن



الانتخابات .. وكتبت .. لكن الناس ما ضحككش قوي .. ليه ؟ لأن
الانتخابات الحقيقية في الواقع في بلدنا دمها أخف وتضحك أكثر
بكثير من كل الأعمال الدرامية اللي انكتبت عنها ، والكاتب مهما كانت
عبقريته والممثل مهما كان حضوره ما يجيبش حاجة في المرشح الأصلي
اللي الحياه بتقدمهولنا وهو واقف يخطب في الناس .. يكتب ويمثل
ويخرج كمان .

خلونا نعرف إن أحنا ككتاب فشلنا في التعبير عن الأعمال
الضخمة والأحداث المصيرية ، اللي في تاريخنا زي ثورة يوليو وزي
حرب أكتوبر ، لما حاولنا نقدمها في أعمال درامية لأن الواقع دايمًا سابق
الدراما .. وتفصيل الدراما حتى لو اللي كاتبها شكسبير نفسه أقل من
تفاصيل الواقع المذهلة اللي صعب جدًا إنك تقدمها بالحلاوه والعظمه
دي .. والحكاية دي تنطبق جدًا على الانتخابات .. أو بتعبير أدق على
كوميديا الانتخابات .

وميراثنا الانتخابي فيه جمل كلاسيكيه لطشتها الدراما من الواقع ،
وبأت مقررة على أي عمل درامي عن الانتخابات مثلاً زي الهتيفه
بتوع الانتخابات ما يقعدوا يهتفوا للمرشح وهو عمال يتسم
ويجيبهم .. أكليشيات كلنا حافظينها صم .

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM

82

بيت الكاتب



- تنتخبوا مين؟! طلبه بيه

- وحببيكم مين؟! طلبه بيه

- ابن الدايره؟! طلبه بيه

وبرغم الهتافات والزعيق والحناقات .. الناس غالبًا بتبأه عارفه مين اللي ح ينجح في الآخر .. وهي دي روعة الكوميديا الانتخابية .. ناس بتهلل وبتزعلق وبتتخانق وبوليس واقف وإشراف قضائي .. ومشاهد فخمه .. كل ده والنتيجة معروفة من الأول .

.. وكلمة (نزيهة) في فترة الانتخابات تلاقيها من أكثر الكلمات انتشارًا في الصحف وفي وسائل الإعلام .. ومش عارف ليه مفيش كلمة تانية استخدمت غير (نزيهة) دي .. ليه مثلاً ماجيناش مرة قلنا انتخابات شريفه أو انتخابات صادقه .. أو واقعيه .. الظاهر إن كلمة نزيهه حلوه في البُق ومريجه للكُل .. يبأه نغيرها ليه إذا كان المرشح نفسه مش ح يتغير .. يبأه خليها نزيهة .. علشان الناس ما تتلخبطش ..

وفي رصيدنا السينمائي .. حيل كثيرة انتخابية تؤكد للمشاهدين أن الانتخابات لعبة غاية في السهولة .. وإن إحنا لو عاوزين نجيب واحد ح نجيبه بصرف النظر عن الأصوات اللي ح تنتخبه .. الأصوات دي مسألة ثانوية جدًا .

مكئبنا

www.makainna.com

بيت الكتب



عندك مثلاً في فيلم إسماعيل ياسين في الأسطول .. لما أحمد رمزي
وعبد المنعم إبراهيم عملوا تامبولا عشان يكسبوا إسماعيل ياسين
ويلم حق المهر بتاع زهرة العلا .. حطوا الأوراق .. وكل واحد إدى
صوته .. وياللا .. طلعا الكسبان .. رجب وبعدين رجب راح فاتح
بقية الأوراق .. لقاها كلها رجب .. رجب .. رجب .

يعني لو عاوزين ننجح حدح ننجحه .. بالتزوير ح ننجحه ..
بالغش .. بأي طريقة .. طيب ما هم كانوا ممكن يلموا من بعض
ويدوله .. لازمها إيه الأصوات والأوراق؟! وفي فيلم امبراطورية
ميم .. العيال قايمين بثورة على أمهم في البيت وعاوزين ينتخبوا حد
يمسك البيت بدل أمهم .. وعملوا انتخابات .. وفي عملية فرز
الأصوات في نهاية الفيلم .. ماكانش مكتوب غير .. ماما .. ماما ..
ماما .. حتى الخدام كان كاتب الست هانم وده المفروض إنه صوت
غير صالح يستبعد .. لأن فاتن حمامه كان رمزها الانتخابي ماما مش
الست هانم .. ومع ذلك نجحت ماما ، زي ما نجح رجب بلعبه
انتخابيه معروفة .

وبالشكل ده .. الناس في بلدنا .. أتأكدوا إن اللي جاي جاي سواء
أنت رحت أدت صوتك أو ما رحتش .. يبأه نروح ليه ؟ خليهم
يجيبوا اللي هما عاوزينه يا عم .

مكتوبنا

WWW.MAKTOUBA.COM

بيت الكاتب



نخش بأه ع القصه اللي حصلت في بلد أرياف .. بلدنا .. مش
ضروري نقول فين عشان محدش يزعل .. خليها مفتوحة كده واللي
على رأسه بطحه يحسس عليها .. ح نقول بلد أرياف نائية .. يعني
بعيدة .. عشان نبعد عن الشر ونغنيه .. كان طلبه بيه .. في بلدنا .. هو
رجب .. رجب .. رجب وهو ماما .. ماما .. ماما ..

في كل دوره انتخابية .. وطلبة بيه كان عضو في حزب لا داعي
لذكر اسمه .. لأنني لو قلت اسمه مش ح أكمل الحكاية دي من
أصله .. وطلبة بيه أحسن وصف ممكن أوصفه بيه .. (موسيقار
الأجيال) مع اعتذاري لحبيبي الأستاذ عبد الوهاب .. عشان كان في
كل مرحله سياسية تلاقيه هو لسان الأمة .. وهو لسان الجماهير ..
وهو اللي بيتكلم بلسان الشعب .. وطلبة بيه كمان عنده فيلا في لسان
الوزارة في مارينا ، وقالوا كمان إنه خريج ألسن .. وكان رمزه
الانتخابي طبعًا (اللسان) .

وزي ما بيحصل في الأفلام العربي في الآخر ليلي مراد لازم تتجوز
أنور وجدي ، وطلبة بيه لازم يكتسح الانتخابات في الآخر برضه ..
دي النهاية الطبيعية .. كل ده كويس .. وفل .. لغاية ما جه البلد الحاج
عبد الحميد .. وعشان ما اضيعش وقتكم في وصفه .. الحاج عبد
الحميد أنا ح أوصفه بكلمه واحده .. راجل مُخ .. صعب بل مستحيل
تطلع فيه عيب .. الكمال لله وحده طبعًا .. إنما الحاج عبد الحميد قدر
يلم البلد كلها حواليه في لحظة .. والناس ابتدت تقرف من اللسان ..



وتميل ناحية المخ ومعاهم حق.. إحنا يعني كُنا أخذنا إيه من لسان
طلبة خرينا في مخ عبد الحميد .

الساعة 6 الصبح كان الباب بيخبط على بيت الواد عوضين
الفلاح .

- افتح يا عوضين .. افتح ياد يا عوضين .

- فيه إيه يا اخواننا .

- قوم ياد يا عوضين انت لسه نايم نامت عليك حيطة .

عوضين فتح الباب لقي قدامه عشرين تلاتين راجل من رجالة
البلد .

- خير يا رجاله ؟

- إحنا مش جاين نتساهر معاك .. إحنا بس جاين نفكر إن
البلد كلهاح تنتخب الحاج عبد الحميد المُخ .. ومشرح ندى
ولا صوت لطلبة بيه .

- لا إله إلا الله .. ما إحنا قاعدين في القهوة لحد الفجر كلنا واتفقنا
على كده .. إيه الجديد ؟ جاين تعيدوهولي ليه تاني ؟

- جاين نعيدوهولك عشان أنتوا مخكوا زنخ .. وجايز حد من عند
طلبة بيه يعدي عليك يلعب بدماعك ويخليك ترجع في اللي اتفقنا
عليه .. ما هو لسانه حلو .

مكتبتنا



- أنا أغير كلامي !! أنا مش ح انتخب غير عبد الحميد .. كفايه
نهب وسرقه وقلة حيا .. قال طلبه بيه قال !!

- طيب .. أدينا قولنالكَ .. وإحنا رايحين دلوقت نعدي على بيوت
البلد .. عشان اللي معرفش يعرف .. واللي ناسي نفكره .

- استنوا أنا جاي معاكوا .. هوه أنا في ديك الساعة لما أخلص من
طلبة بيه .

ولفينا البلد من ساسها لراسها .. شهر طويل عريض نخبط ع
البيان ونقول نفس الكلام .

- افتح يا عم خضر .. زي ما فهمناك .

- ملعون أبو طلبه بيه يا أخي .. ده إحنا نموت .. نولع بجاز ..
نسم بهايمننا ولا ننتخبه . كفايه بأه .

يا سلااام .. أول مرة بلدنا تبأه إيد واحدة كدة .. أتأبى الكُل شاييل
في قلبه من طلبه وسأكت .. الظلم له آخر صحيح .. وأنا قاعد بأفكر
وبأشد كرسي دخان لو حدي لقيته داخل عليا .. مين .. عماد زيادة ابن
أخت طلبه بيه .. نزل من عربيته .. وجاي لحد عندي .. والله وركبتوا
عربيات .. يا حافين .. ده اللي كنت بأقوله لنفسي .

- نعم يا سيدي .. خير يا عماد بيه !؟

- خالي طلبه بيه باعتلك السلام .

مكئبنا

www.makainna.com



- (قلت لنفسي) يا سيدي طظ .. (وقلت له) الله يسلمه يا سيدي .
- طلبة بيه بيقولك .. لو عاوز تكسب القضية بتاعة قيراطين
الأرض اللي أنت رافعها على الجمعية الزراعية هو مستنيك بكرة ومعاه
أكبر محامي شاددهولك مخصوص من مصر .

- (قلت لنفسي) آه .. لو أكسب القضية دي .. مشاكلي كلهاح
تتحل .. إنما .. لأ .. أروح له إزاي .. ولو حد شافني وأنا رايح له من
أهل البلد ح يتفوا في وشي .. لأ ما روحش .. يغوروا القيراطين مع
القضية ع المحامي على طلبة بيه .

الولية مراتي .. قالت لي لما حكيت لها ع الموضوع ..

- يا راجل روح له .. أنت مالك بالانتخابات ولا بالسياسة .. ده
البيت مافيهاوش العيش الحاف .

كان عماد بيه واقف بره .. مستني الرد .. خرجت له .

- شوف يا عماد بيه .. أنا أجيله .. إنما ما أروحلوش البيت أنت
عارف بلدنا وكلامها .

- يا أخي تعالاله القهوة اللي في آخر البلد .. هوه مستنيك ومعاه
المحامي بكره الصبح .

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM

بيت الكاتب



أقول لكوا الحق .. طول الليل ما نمتش .. وأول ما الفجر طلع
كنت طالع ع الطريق ، أصل القهوة اللي بيقعد فيها طلبه بيه دي
متطرفة ولا نص ساعة أما تخرج من البلد .. والحمد لله .. محدش من
أهل البلد بيروح هناك .. وأنا واخدها قزح كده على رجليا .. وخايف
أشوف حد ولا حد يشوفني .. كأني سارق سريقة .. وعمال آخذ وأدي
مع نفسي .. لو أدت صوتي لطلبه بيه ح يرجع لي قيراطين الأرض ..
طيب والحاج عبد الحميد اللي كلنا واقفين معاه .. أسيبه !! بعد ما قرينا
فاتحه واديننا كلمه للرجاله؟! بعون الله الحاج عبد الحميد ناجح
ناجح .. وإذا كان طلبه بيه عاوز صوتي وح يخلص لنا قضية الأرض .
يبأه نديله الصوت اللي هوه عاوزه .. ما دام ح يعمل معانا مصلحة ..
يعني هو صوتي أنا اللي ح ينجح الحاج عبد الحميد .. ما البلد كلها
معاه .. جات على صوتي أنا!!!

وأنا ماشي ع الزراعية وخلاص خرجت من البلد وداخل على
العزبة اللي فيها القهوة اللي طلبه بيه مستنيني فيها .. وأنا ماشي ..
ألاقيك الواد مرعي شايل أمه لا حول الله على كتفه وماشى هو راخر.

- فيه إيه يا مرعي .. أمك مالها .

- أمي تعبانة .. مش قادرة تصلب طولها .

- وعلى فين بيه كده ؟

مكئبننا



- رايح لطلبة بيه القهوة .. أصله لما عرف إن أمي تعبانة .. شدي
أكبر دكتور من مصر عشان يشوفها .

- ربنا ياخذ بيدها يا مرعي .. أشيل معاك .

- لأ .. دي أمي .. أنا اللي أشيلها لوحدي .. ما هي راقدة بقالها خمس
سنين في الدار إلا ما حد خبط عليا .. جاين دلوقت عاوزين تشيلوا .

وشوية .. وأنا ماشي .. ألقى الواد بكري راكب حماره وشارخ هوه
راخر .

- على فين يا بكري .

- رايح لطلبة بيه يا خويا .. عندك مانع .. الواد عيان .. والراجل
كتر خيريه بعث جاب له الدواء .

- طيب يا بكري .. ربنا يوفقك .

- ما تتأوزش عليا وحياة أبوك .. كل حي يشوف مصلحته .

وشوية .. وأنا ماشي .. إذ فجأة .. ألقى أهل البلد كلهم بيجرواع
القهوة

- على فين يا إسماعيل .

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM

بيت الكتب



- رايح لطلبة بيه .. فيه حاجة .

- وأنت يا بصراوي .

- طلبة بيه .

بأه البلد كلها طالعة تقابل طلبة بيه .. آه يا بلد بأه هو ده اللي
حالفين ما تتخبوه وبقالنا فوق الشهر رايحين جاين نشتم فيه .

- ما أنت رايح له أنت راخر؟! . (ده أنا بقول لنفسي) .

ووصلنا القهوة .. كانت أمم واقفه هناك .. ناس غلابة ما صدقوا

طلبة بيه بعتهم .. ح يعملوا إيه؟! .

المهم باضرب بعيني كده ألاقيلك مين اللي قاعد جنب طلبة بيه !!
والنبي ما قادر أصدق عينيا .. الحاج عبد الحميد المخ .. حتى الحاج
عبد الحميد راح له !! ده طلبة بيه ده طلع سره باتع .. وعرفنا الفولة ..
حاكم الحاج عبد الحميد كان عاوز يفتح شركة سياحة وواقفين له في
التصاريح والموافقات والإجراءات .. وطلبة بيه الله يعمر بيته ويزيده
كمان وكمان لما عرف .. بعته وقال له .. أنا تحت أمرك .. ووعدته
يخلص له الموضوع .. قال جيبك يا عبد الحميد تعيني لقيتك يا عبد
الحميد مزنونق أكثر مني ..

وطبعًا النتيجة معروفة .. كلنا أنتخبنا طلبة بيه بالإجماع .. والشهادة

لله .. الانتخابات كانت نزيهة زي المرة اللي فاتت برضه .. وكل حاجه



حصلت في الانتخابات اللي فاتت بالملي اتكررت المرة دي .. نفس
التهنئات والمؤتمرات والحفلة الكبيرة بعد النجاح .. وطلبة بيه مشي
يسلم على أهل البلد برضه زي المرة اللي فاتت واللي كان بيرقص
بالمزمار هو هو هو اللي رقص المرة دي .. والنبي كأن الزمن ما عداش
وألف ألف مليون مبروك يا طلبة بيه .

بالنسبة لقضية القيراطين بتوعى .. هيه لسه في المحاكم ما انفصلش
فيها .. وباروح للأستاذ المحامي بتاع مصر ما راضيش يقابلني ..
وطلبة بيه حاولت أقابله سبعتاشر مرة .. مش فاضي الله يكون في عون
حتى الأستاذ عماد زياده ابن أخته محدش عارف يقابله رآخر .

بالنسبة لأم الواد مرعي اللي كان شايلها ع الزراعية .. اتكلت على
الله .. تعيشوا أنتوا بأه أهى ارتاحت وريحت برضه .

الواد بكرى بأه باع الحمامة عشان يجيب الدوا لابنه .. والدوا ما
جاش نتيجة .. وبيقول إن طلبة بيه واعدده ح يسفره بره يتعالج في
ألمانيا !! وأهو مستني .. أما نشوف !!

الحاج عبد الحميد المخ .. خد التراخيص وفتح شركة السياحة ..
كام يوم وجم قفلوها له بالضبة المفتاح ومحدش عارف ليه لحد
دلوقت .. ناس بتقول عشان يجرم يرشح نفسه تاني قصاد طلبة بيه .

مكتبتنا

WWW.GAZALATY.COM

بيت الكاتب



وامبارح جات قناة اسمها الجزيرة تصور في البلد .. وأنا اللي
اتكلمت .. والقهوة كلها شافوني في التلفزيون .. لما المذيع سألني عن
الانتخابات قلت له ...

- يا باشا .. الانتخابات دي مفروض يلغوها من أصله .. مالهاش
لازمة .. أنا شايف أنهم كل 4 سنين يعملوا حفلة مدو تجديد لطلبة
بيه .. وياخدها وهو قاعد في بيتهم .

قام المذيع سألني ..

- يعني الانتخابات كانت نزيهة!؟

رحت أنا (طلعت صوت كده من مناخيري) .

وراحوا قاطعينها بعد كده لما ذاعوا الحلقة .

تم الترخيميل من
مكتبي

مكتبتنا



طويل العمر والبال

مفيش شك إن أغلي حاجة في الدنيا دي هي العمر .. عمر النبي آدم .. والصراع على البقاء هو صراع الإنسانية الخالد .. شوفوا منظر الناس في أي طابور عيش تقدر تعرف اللي فلاسفة العالم كله ما قدروش يعبروا عنه .. كل واحد عمال يزق الثاني وكل واحد عاوز قبلة تنزل تاخذ اللي واقفين في الطابور ومايقاش فاضل غيره .. يقوم واخذ العيش وماشي ..

شوفوا مناظر الناس لما يحصل زلزال ولا بيت يقع .. كل واحد بيجري عشان ينفذ بعمره .. داس على حد بأه وهو ماشي .. لاش واحد بالبوكس كومه وجرى هوه .. ياللا .. اجري .. ده العمر واحد ..

لاحظوا معايا الجمل اللي بنستخدمها في العزاءات .. لما نروح نعزي في حد ميت ..

- تعيش إنت ..



- البقية في حياتك ..

- العمر الطويل ليك ..

- الحي أبقى من الميت ..

مش ناقص غير إننا نقول جملة واحدة .. ياللا غار في داهية خد الشر وراح ، ورغم إن الموت مصاب أليم عند كل الناس فإن علم النفس بيقول إن كثير من الناس بيحسوا بلذة كده وحالة فرح غريب جواهرهم .. وإحساس غامض بالسعادة لما بيسمعوا إن فلان مات .. والسبب إحساسهم بأنهم لسه عايشين ما ماتوش .. عشان كده أنا كنت دايمًا أحب أقعد مع كبار السن والمُعمرين اللي عدوا التمانين والتسعين .. اللي عزوا في كل حبايبهم وقرابيتهم وهما لسه مشرفينا ومأنسينا في الدنيا ولا كأن حاجة حصلت ..

وفي مرة قعدت مع واحد عنده 104 سنوات .. الراجل لسه ماسك نفسه .. ويخبط إيدته في الحيط تطلع من الناحية الثانية .. أنا بس كان اللي مضايقني منه إنه طول ما هو قاعد يطبطب عليا .. خلع لي كتفي ما هو لما مية وأربعة سنة يخبطوا على كتفك لما تكون إيه مش ح تستحمل .. والمُعمرين دول عمرهم ما ادولنا رويشة حقيقية تخلينا نعيش زيهم .. ومعظمهم عايش كده بركاوي .. وبيرتكبوا أخطاء صحية تقصف عمر أجدعها شاب .. إنما .. نقول إيه .. عمرهم كده بأه .. الأعمار بيد الله .. الراجل قاعد يشرب معسل قص .. والحجر



متغمس وشارب ييجى 17 كباية شاي عامل زي الخبر والكباية فيها
ولا سبع معالق سكر .. ويا أخي لا ضغط ولا سكر ولا أي حاجة
وبيموت في هيفاء وهبي .. هي تطلع في التلفزيون وهو يفتح بقة ..
طبعا مفيش ولا سنه في بقة ..

وفي يوم قابلت واحد من المعمرين دول .. ما أنا أصلي غاويهم .. ما
كانش كبير قوي .. كان عنده 93 سنة .. شد على إيدي جامد وأنا
باسلم عليه وبرغم إن إيده دي عاشت في الدنيا قد اللي إيدي عاشته
مرتين ونص إنما تحس إنه لسه مستلمها أول إمبراح .. كلابش حديد
والله .. أكيد طن الحديد على أيامه كان بجنيه وربع .. قلت له بعد ما
نبهته إنى ما بحبش حد يطبب عليا ..

- قوللي يا حاج .. أنا عاوزك تحكي لي .. إيه بأه ..

قال لي ..

- أنا اتولدت في مغاغة سنة 15 .. أول ما اتولدت بأه

قلت له ..

- لأ يابويا .. أنا عاوزك تختار لي الأحداث المهمة اللي أثرت على
حياتك ما إحنا لو مشينا بالترتيب احتمال ربنا ما يكتبليش وأحضر
نهاية الحكاية



قال لي ..

- على رأسى حاضر .. أول حادثة مهمة .. خناقة حصلت بيني وبين واد معايا في الكُتاب .. لما كنت لسه تلميذ .. أيوه .. أنا فاكر اسم الواد .. حاجيبه أيوااه إسمه حمدي .. كان واد قُزعة كده وبتاع مشاكل .. قاعد أنا في الكُتاب .. الكلام ده بقاله بتاع 85 سنة دلوقتي وألاقيك كف على قفايا أعوذ بالله .. كرباج سوداني .. بالف .. لقيته هو .. حمدي .. والله باكلمك وكأن اللي حصل ده حصل إمبراح .. بتضربني ليه يا حمدي؟! ده أنا اللي باسأل .. ما لحقتش أكمل السؤال ولقيته راح مناولني بوكس في مناخيري جابت دم .. إزاي واد قزعه ما يجيش قد ركبتي .. يضرب بونية زي دي ! مش عارف لحد دلوقتي .. وقعت على ضهري .. وهو نازل ضرب بالشلاليت .

- وسكت له؟!!

- كنت أقدر أقوم أعجنه عجن .. إنما الشيخ حسنين الأستاذ بتاعنا كان واقف وأنا ما أقدرش أضربه قدام الأستاذ .. آه لو ما كانش الشيخ حسنين واقف يومها .. ثلاثة بالله العظيم كنت ضحضحته .. ودي كانت أول مرة في حياتي أسيب حقي .

- وبعدين؟

- الحادثة الثانية بأه حصلت لي في التوجيهية .. كنا بنلعب كورة في حوش المدرسة وإحنا بنلعب .. الواد حمدان درديري قاللي .. والله أنا



مكسوف أكرر الكلام اللي قاله .. نهايته قال لي كلمة أبيحة .. تخصص
والدتي يعني .. وأنا كنت شاب في عزي .. وطول بعرض .. رححت
قايل له .. أهو إنت .. الواد ابن المجنونة نزل فيا ضرب كأنه بيضرب
في حمار واقف في مطلع .. ده إنت اللي شتمت يا درديري الله يخرب
بيتك ..

- وعملت معاه إيه؟! -

- كنت أقدر أقطعه نساير .. إنما أنا متربي ومن بيت .. أهالينا ما
ربوناش على كده .. آه لو ما كنتش متربي كنت عرفت أربيه .. إنما
سبته .. وفي مرة بعد كده اتوظفت بأه .. وقاعدع القهوة بالعب طاولة
راح سليمان الفرماوي ماسك الطاولة وملبسهاني في وشي .. فجأة كده
عشان اتغلب .. وراح ماسك كباية الشاي وهي مولعة نار وراح
حادفني بيها .. أهو شايف آثار الحريق اللي في وشي ده تحت خدي ..
أنا بيني وبينك فاض بيا .. ولسه ح أقوم بأه أفرجه .. لقيت أبويا بينده
عليا من البلكونة .

- أيوه!! -

- أنا كنت باحترم أبويا جدًّا .. كنا نبوس إيده أول ما نشوفه .. أنا
شفت أبويا من هنا وكتمت اللي جوايا وأخذت بعضي ومشيت .. آه
لو ما كانش أبويا ظهر ساعتها عليا النعمة كان سليمان ده اندفن في

مكئبيننا



- آه طبعًا طبعًا .

- بعد كام سنة خطبت واحدة .. وماشين أنا وهي بالليل .. طلع علينا أربع عيال صيع وراحوا شادين خطيبي مني .. كنت لابس بالطو ثقيل جدًا مخلي حركتي ثقيلة .. حاولت أجري وراهم .. أدافع عن خطيبي .. إنما البالطو كان معاكسني .. آه لو ما كنتش لابس البالطو ده .. وديني ما كانوا اترحموا مني .

- الله يخرب بيت البالطو ده يا شيخ ..

- جيت بأه بعد كام سنة اتجوزت .. ما هي دي ما كملتش معايا طبعًا .. المهم بعد شهرين من الجواز ألاقيلك مراقي داخله عليا زي المجنونة .. وعمالة تضرب فيا بالشبشب وقله حيا تخلي الواحد يخرج عن شعوره ..

- أخرج بأه يا عم أبوس إيدك .. وعملت إيه ؟

- ما قدرتش أسكت بأه .. لسه ح أجيبها من شعرها وأمسخ بيها بلاط الشقة ألاقيلك أمي داخله عليا .. أخ .. فلتت بنت اللذينه من إيدي .. ربنا بيعبها لولا دخلة أمي عليا كانت بأت ليلتها سودة .. بس أنا ما قدرتش أزعل أمي وعديت الموقف عشان خاطر أمي بس ..

هو فيه أغلي ولا أعز من الأم .. في يوم تاني نايم في أوضتي

مكتبتنا

www.egyptianbooks.com

بيت الكافي



لوحدي .. وألا قيلك حرامي داخل من الشباك .. حرامي داخل
يسرقنا .. ح تعمل إيه لو كنت مكاني .. ما تجاوب ..

- لا يا حاج .. اللي إنت بتعمله ما حدش في الدنيا يقدر يعمله
غيرك .. كمل .. كمل ..

- قلت أقوم أضربه بحاجة على دماغه أكومه على الأرض .. بس
قلت لنفسي وافرض إنه مات .. القانون ح يسامحني .. وافرض
القانون سامحني .. أنا إزاي ح أسامح نفسي بعد ما قتلت إنسان ..
حطيت دماغي تحت المخدة وسيبته يسرق اللي هو عاوزه .. ربنا بأه هو
المنتقم .. ولا إيه ؟

- ونعم بالله .. طبعًا طبعًا ..

- قامت مراتي لقيت الشقة مسروقة .. قعدت تشتم فيا
وتضربني .. وتتف عليا .. ومش عاوز أخش في تفاصيل .. قلت
لأ بأه .. ولسه ح أجيبها من شعرها علشان أمسح بيها بلاط الشقة ...
- راحت أمك داخلة ..

- لا .. أمي كانت الله يرحمها بقالها أكثر من خمس سنين .. إنت
بتقاطعني ليه !؟

- أنا آسف .. اتفضل .. اتفضل .

مكتبتنا

www.egyptianbooks.com

بيت الكتيب



- مسكتها من شعرها ولسه ح أجرجرها .. ألاقيلك الولاد صحيووا جوه على صوتها .. طيب دول لما يشوفونا بنتخانق مش ح يطلعوا متعقدين نفسيًا ، آه لو ما كانوش الولاد صحيووا في اللحظة دي .. كنت وريتها النجوم في عز الضهر .. ما هو الواحد لازم يفكر برضه قبل ما يقدم على أي حاجة .. عندك مديري في الشغل .. ما كانش يبدأ يومه غير لما بيعت لي يهزأني قدام الموظفين كلهم .. مزاج عنده .. لغاية بأه لما الموضوع زاد عن حده .. قلة قيمة صحيح .. قلت أقدم فيه شكوى لرئيس مجلس الإدارة .

- ماشي .. أهو ده تصرف عاقل .. ومفيش أي حاجة تعطله لا أمك تخش ولا أبوك ولا الأولاد ..

- طيب وعذاب النفس .. افرض إنهم رقدوه .. ح يعيش منين .. أنا بخاف من ربنا برضه .. آه لو ما كنتش باخاف من ربنا .. كنت شطبتة بأستيكة محيته من على ظهر البسيطة .. لحد بأه ما طلع لي سيادته في تقليعة جديدة بأه بيعتلي كل يوم الصبح وأول ما يشوفني و .. اتفووووه .. تصور .. يتف عليا قدام الموظفين .. وهما يقعدوا يضحكوا .. هنا بأه ما قدرتش أمسك أعصابي .. ما هو صبر النبي آدم له حدود .. وحلفت ميت يمين لأنا ضاربه .

- أيوه كده .. كانت فين الثفه دي من زمان !؟



- إنما لو ضربته أكيد ح يرفدني .. ولو اترفدت ح أصرف على البيت والعيال منين؟! كلهم كانوا ققط لسه في المدارس .. أنا راجل عليا مسئوليات .. آه لو ما كانش عليا مسئوليات كنت قتلته مش ضربته .. وأهوه يا أستاذ .. عدت السنين وكل دول ماتوا .. وأديني عشت 93 سنة وأنا جايلك دلوقتي .. قابلني واحد في الميكروباص .. من غير مناسبة كده قعد يتريق عليا علشان راجل عجوز يعني ومكحك وماليش سنان .. عيل مش متربي .. ما كانش كده إحنا خالص .. قلت له .. احترم نفسك يابني .. راح قايم وزاغدني حته زغدة في كتفي .. شوف .. أهيه .. أهيه معلمة لحد دلوقتي .. أنا طبعًا كان ممكن آكله بسناني .. وأعرّفه إزاي يحترم الناس الكبار .. إنما ..

- إنما إيه بأه يا حاج! خايف على إيه تاني .. ده إنت عشت 93 سنة!

- خايف على بكرة .. أنا لسه قدامي مستقبل خايف عليه .. ح أضيع مستقبلي عشان خاطر واد تافه زي ده؟! الحشرات دي تسيبها تعدي من قدامك وتمشي إنت .. الواحد لازم يفضل باصص قدامه .. يعني أنا باعمل معاك الحوار ده مش عشان النهاردة .. عشان السنين اللي جاية .. أنا مرتب حياتي .. أنا في ألفين واتناشر ناوي أهاجر أمريكا عشان أبدأ حياتي هناك .. بقالي عمري كله بارتب للحكاية دي .. كان ممكن أسافر قبل كده بكتير .. من ثلاثين سنة ومن 20 سنة .. إنما أمريكا ما بتبطلش حروب .. آه لو أمريكا تبطل حروب .. كان زماني بدأت حياتي من زمان .. إيه رأيك .. أنا صح ولا لا؟

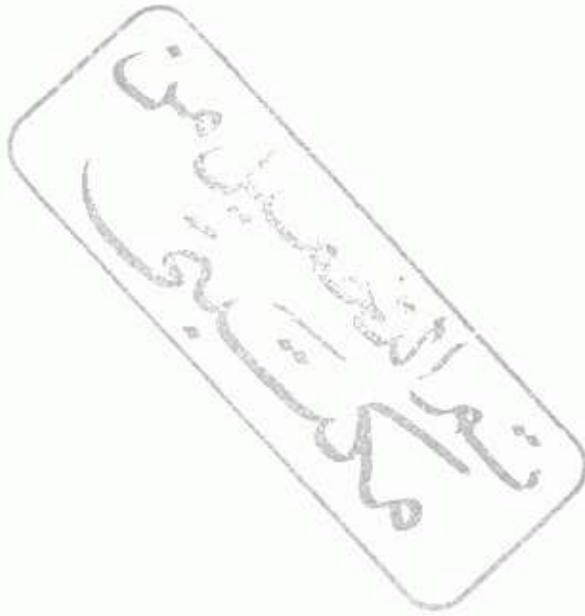


قلت له وأنا حاموت من الغيظ ..

- شوف يابا .. عاوز تعرف رأيي .. عارف إيه أحسن حاجة
تعملها دلوقتي .

- قول يابني ..

- تروح تضرب الواد حمدي اللي ضربك بالقفا من 85 سنة في
الكتاب .. وأنا بعد اللي سمعته منك ده اتأكدت إن أيامي في الدنيا
معدودة .. وبصراحة كده أنا عاوز أقولك كلمة أبيحه .. زى اللي
قالها لك حمدان درديرى تخص الست والدتك .



لفننا الجديدة

وإيه اللي يجبرنا نعيش مع ناس لا إحنا فاهمينهم ولا هما فاهميننا؟
نستحمل ليه يعني كلامهم الغريب وتعبيراتهم اللي تفقع المرارة؟!
عشان إيه يعني؟! علشان السفلة دول أولادنا؟! وهما عشان طلعبوا
لقوا نفسهم أولادنا ح يجرقوا دمنا؟! شفتوا العيال بتكلم إزاي؟!
طريقة حقيرة في الكلام وجمل متركة غلط مش عارف جابوها منين
وقال إيه .. مش عاجبهم كلامنا؟!

نازل من بيتي لابس البالطو والكوفية وباقول لأمها "الجو ملبد
بالغيوم" .. فيها حاجة دي قُلْت نكتة أنا؟! تقوم مقصوفة الرقبة
(بنتنا) مسخسخة على روحها من الضحك ..

- بابي بيقول إيه؟! ملبد .. ها ها .. ده بابي ده يضحك بشكل ! إيه
الغيوم دي بأه .. ها ها ..

- أه ملبد بالغيوم يا جاهلة ياللي ما تعرفيش الألف من كوز الدرره

مش شايفة السحاب وهو في السما .. مش عارفة الغيوم؟!!



- ما تقول (cloud) يا بابا وتخلص .. لازم ملبد .. و .. بيايه؟! هو
قال إيه يا مامي .. ها ها ..

- قلة حيا وجهل وتفاهة .. يا فرحة أمك بيكي !!!

ورحت رازع الباب ورايا وخارج .. عيشة تقرف !! ركبت
عربيتي وشغلت الراديو .. كانت المذيعة بتتكلم .. وكل فين وفين
على ما تقول كلمة عربي .. أنا افكرت في الأول إني جبت إذاعة
لندن !!

الإذاعة المصرية اللي كانت قلعة من قلاع اللغة العربية توصل
لكده ! فين أيام الدكتور طه حسين (حد يفتكر الاسم ده دلوقتي من
الجيل الجديد؟) آه .. اللي هو أحمد زكي في مسلسل الأيام .. كده
عرفتوه؟! لسه فاكر صوته وهو بيقول لغتنا العربية يسر لا عسر ..
كنت أسمعاه وهو بيتكلم أحس بحلاوة غريبة في بقى .. ولسه فاكر
فاروق شوشه بصوته الحنون وهو بيقدم برنامج (لغتنا الجميلة) ..
لا ده ما كانش عربي اللي كنا بنسمعه ده .. كان جاتوه .. بغاشة ..
بسبوسة .. حبيونا في اللغة العربية .. وما كناش نتصور إن حبيجي
عليها يوم تنضرب الضربة السوداء دي .. حد يقدر ينسى سليمان
نجيب في فيلم غزل البنات وهو مفجوع في بنته ليلي مراد عشان
سقطت في اللغة العربية .. وفاكرينه وهو بيوصي نجيب الريحاني

المدرس وبيقول له عاوزها تعطس باللغة العربية .



مع إن مصر أيامها كانت محتلة باللغة الإنجليزية .. الشيء الغريب إن مصر بعد ما قامت ثورة يوليو واستقلت والإنجليز سابوها ومشيووا .. خدوا معاهم اللغة العربية وسابونا نرطن بالإنجليزي ! لزوم الروشنة والاستايل والنيو لوك .. وبدأت الألفاظ الإنجليزي تفرض نفسها على كلامنا .

- أوكيه .. واي نوت .. سي يو .. نو برو بليم .. نيفر مايند ..

وبأه الكلام الإنجليزي في وسط العربي عامل زي الحشيشة الغربية في وسط النجيل .. أنا بنتي لما بتيجي تكلمني بأحس إنها عاوزاها أنيس عبيد جنبها عشان يترجم اللي بتقوله .. ويا سلام على فرحة أمها وهي سامعة بنتها بترطن بالإنجليزي .. قاعدة تكبر وتقرأها قرآن في سرها وحاطة إيدها على دماغها .. خايفة عليها من الحسد .. ح تتحسد على إيه؟! دي خيبة بالوية بأه أيام الاحتلال الإنجليزي تبأه اللغة العربية ماسكة نفسها .. ولما يحصل الجلاء اللغة العربية تقع الوقعة السوداء دي !!

وبعد رحلة تطعيم اللغة العربية بكلمات إنجليزية عندنا زيها في العربي بس بنستعبط .. دخلنا في مرحلة تانية وهي مرحلة الكلام الجديد .. اللي تحس فيها إن اللي بتتكلم قصادك عندها شلل مؤقت .. أو عاشت طول عمرها بره ولسه جاية في طيارة بالليل .. وهي مرحلة

تكسير اللغة العربية .. وبدأت الألفاظ تاخذ معاني عكسية ..

مكتسبات

www.makhsat.com



يعني مثلاً كلمة (فظيع) المفروض إن دي حاجة وحشة .. في كل
قواميس اللغة العربية الفظاعة شيء مكروه .. فجأة على إيد شبابنا ..
بأت حاجة حلوة بقدره قادر .. يعني لو واحدة قالت لك إنت فظيع
ما تزعلش .. دي بتلاغيك .. وكلمة (جامد) الجمود شيء بشع بأت
ليها دلالة حلوة .. يعني لو واحدة قالت لك يا جامد مش قصدها
إنك عديم الحس زي ما بيقول مختار الصحاح .. لأ .. قصدها
كويس ..

نيجي بأه لكلمة مفروض مفيش خلاف عليها .. كلمة (موت) ..
حد في الدنيا يستخدم كلمة موت .. استخدام لطيف .. المانجة دي
حلوة موت !! طيب تيجي إزاي؟! لو الكلام ده إتقال من عشرين
سنة تبأه المانجة مُسممة؟! والي ح ياكلها ح يموت !!

ده غير الي قالت لي قرئت كتاب جامد تين .. قتلها تين إزاي
يعني؟! أول مرة أشوف حد بيوصف حاجة مبسوط منها يقول عليها
تين !!

التعبير الي فاقع مرارتي .. الي بأه موضه على كل لسان دلوقتي ..
لما ييجي يوصف لك شخص كويس .. يقولك إيه .. فلان ده .. حد
جميل .. حد مختلف .. حد إزاي؟! مش عارفين تقولوا إنسان جميل ..
شخص جميل .. إيه حد دي؟! للدرجة دي مفيش كلام يعبر عن الي

عاوزين نقوله؟!!



لاحظوا كمان انتشار كلمة (بجد) بين كل كلمتين في كلامنا
لاحظت ده لما قارئة حبت تتكلم معايا وقاتلي ..

- إنت حد مختلف بجد .. وأنا بجد أول ما قريرتك بجد حسيت
بجد إنك بجد حد حقيقي ..

نيجي بأه لكلمتين بأوا على بق كل الأجيال الجديدة في لغتنا
الجديدة .. كلمة (أساسًا) وكلمة (أصلًا) .. وأنا الحقيقة مش عارف
الكلمتين دول جم منين أصلًا أساسًا يعني ..

مش عاوز بأه أخش على الكلام إياه .. وألفاض الشباب إياها .. زي
كبر ونفض .. واحلق .. و ... عشان كمان معدتي مقلوبة .. ومش
ناوي أرجع وأنا باكتب .. الغريب إنهم بيقولوا الكلام ده وهما
مبسوطين وحاسين إنهم جابوا الديق من ديله ..

- طيب والحل !؟

ده أنا باقول لنفسي ..

- تفتكر فيه حل !؟

دى نفسي اللي بتقول لي ..

- أيوه .. إحنا اللي غلطانين سيبناهم الجبل على الغارب لحد ما

ضيعوا اللغة العربية وكلها كام سنة وح يروشنوا البلد كلها .. وح تبأه



دي هي اللغة الرسمية اللي الدولة ح تتكلم بيها .. وسرحت وتخيلىت
مصر بعد 20 سنة ورئيس الوزارة بيخطب في الشعب .

القاعة كلها عمالة تصفر وتصوت زي ما يكون مايكل جاكسون
اللي واقف مش رئيس وزرا .. هوووو .. هوووووه ..

طلع رئيس الوزراء لابس بنطلون ساقط وبودي .. وقعد يرمي
بوس على الشعب الروش ..

- قشطة !!

الشعب كله قال ..

- قشطة !

- شوفوا بأه يا جماعة .. أنا عاوزكوا تنفضوا لكل مشاكلكوا ..

نو بروبليم أوكيه !؟

- أوكييه .

- إحنا عاوزين نعمل تشانج (change) شوية في أوار لايف ..

الحياة بات بورينج (boring) قوي .. واي نوت ؟

- واي نوت ..

- أنا النهاردة جاي عشان أقولكوا يا جماعة .. أسماء الوزراء اللي

عينتهم في الوزارة الجديدة .. آر يو ريدي !؟

- ريدي ..

- أنا أخذت تامر وزير الصناعة .. وده حد جميل .. حد مختلف ..
وماكانش عاوز يبأه وزير أساساً أصلاً يعني .. كان مكبر .. ومنفض ع
الآخر

وفقت من السرحانة المرعبة دي .. اللي قلقنتني على مستقبل مصر ..
وأخذت بعضي وجريت ع البيت .. ألحق البنت اللي ح تضيع مني
دي .. أديها شوية عربي قبل ما ربنا يفتكرني ..

قعدت معاها .. وحاولت قدر استطاعتي إني أمسك أعصابي ..
عملاً بنصيحة أمها إن بنتنا ما بتجيش بالضرب ..

- اتكلم معاها .. اقنعها .. بالعقل ..

- حاضر يا ستي .. نتكلم بالعقل .

- يا بنتي يا حبيبتني .. إنت النهاردة في رابعة ابتدائي ..

- في 4 year يا بابي .

- آه .. نسيت إنك في المدرسة البريطانية .. ما هي ييرفور .. دي

هي رابعة ابتدائي عندنا .

- (مندهشة) ياااه .. Realy ..

مكتبتنا
WWW.MAKTUBATNA.COM



- أيوه .. واسميعني بأه عشان ابتديت أتعصب .. اللغة العربية
يا بنتى اللي إحنا بتتكلم بيها دي هي اللغة الأم .. لغة بابا وجدو وجد
جدو .. اللي كانوا عايشين قبل حضرتك ما تشرفيني بمئات السنين ..
واللغة دي حاجة لازم نحافظ عليها ونحبها .

- بابي يو سبيك تو مي كان أي كانت سبيك آرابيك ؟!

- اللغة اللي بتتكلم بيها دي لغة حقيرة وقبل ما ألتشك بالقلم على
بوزك .. لازم لما تتكلمى ما تقوليش ولا كلمة إنجليزي .. مفهوم ؟
- أوكيه داد ..

رحت ماسك الجورنال وراميه قصادها .. ورحت خابط خبطتين
بالمسطرة على التراييزة .. وعينيا بتطلع شرار .. واديتها الجورنال .
- طلعيلى فعل مضارع من اللي مكتوب قدامك في الجورنال .. ياللا .
قعدت البنت تبص في الجورنال وهي مذهلة كأنها بتقرا في جورنال
ياباني .. روحت زاغدها زغدة محترمة في كتفها .

- إيه الخيبة دي ! مش لاقية فعل مضارع في كل ده يا بنت !! إديني
فعل مضارع ..

لاحظت إن وشها البرئ ونظراتها الطفولية في عملية البحث عن
فعل مضارع كانت بتدور من الشمال لليمين .. قلت مش ح يظبط

البنت دي غير قلم محترم على وشها من اليمين للشمال ..



كان الصراع الداخلي جوه البنت المذهلة بيدور حوالين قوايا العقلية اللي تخليني حريص قوي كده إني ألاقي فعل مضارع دلوقتي حالاً .. وحتى لو لقيته ح أعمل بيه إيه؟! وإيه أهمية حاجة زي دي لراجل ربنا كارمه في حياته ومحوش قرشين حلوين وعمره ما بيتأخر عليا في أى طلب من طلباتي.. وكان صوتها الداخلي يقول .

What happened to dad?! -

He became crazy!! -

ولما يأست تمامًا من إنها ح تقدر تطلع لي الفعل المضارع اللي أنا عاوزه .. وحست إنها اتزنقت .. وإني ما باهزررش .. وحاتها علقه محترمة لو ما جابتش الفعل المضارع من تحت طقاطيق الأرض .. راحت بصالي بصة فيها ذل واستكانة .. بصبه تاخذ القلب .. وتخلي الواحد يتعاطف معاها والدمعة تفر من عينيه .. وده يؤكد إن البنات بيتولدوا وجواهرهم هرمونات الصياغة .. مش بيكتسبوها ..

وقبل ما أضعف قدام بصتها الأنثوية اللي ما اعرفش جابتها مين .. دورت وشى عشان أتفادها .. وصرخت بأخر ما تبقى لي من قوة ...

- فين الفعل المضارع يا بليدة!؟!

وفجأة .. راحت قايمة .. وبايسانى في خدي .. بوسة مفاجئة .. غدارة .. مباغته ما كونتش عامل حسابها .. بوسة طمنتني على مستقبل

البنت فيما يختص بحياتها الأسرية بعد كده إن شاء الله .. وقلت لنفسي ..



- البنت دي إحنا نجوزها في خامسة ابتدائي ونخلص ..

لكن برغم كده ما استسلمتش لإيماني بحبي وارتباطي باللغة العربية ورحت صارخ فيها ..

- ح تطلعى الفعل المضارع يعني ح تطلعيه .. وإلا ليلتك مش فاية ..

ولما فهمت البنت كويس إن أنا مش من النوع ده من الرجالة وإني ما تخيلش عليا الحركات القرعة دي .. بدأت تركز في الجورنال وتدور .. وأخيرًا .. وبعد نص ساعة عمالة تفلي الجورنال قالتلي الشملولة براءة خبيثة ..

- هو مضارع يعني إيه يا دادي !؟

لاحظوا قدرتها الفائقة على الاستدراج .. البنت بتجرجرني في الكلام عشان في الآخر أنا اللي أطلعها زوي كل يوم .. ما أنا برضه اللي باحل لها واجب العربي .. إنها المرة دي أبدًا ..

راحت مقربة مني وحطت إيدها على كتفي وقالتلي ..

- بابي .. إنت حد جميل .. حد مختلف .. وأنا أصلًا أساسًا ما

بحبش العربي .. ما تنفض بأه حضرتك للمضارع ده .. أوكيه داد ..
قشطة !



النواصل مع الشباب

مفيش شك إن الشباب هما اللي بيحتلوا الكون كله .. وكلمة الشباب كلمة سحرية بنقولها بفخر أحياناً ..

- أنا في عز شبابي وفي عز قوتي ..

ونقولها في حسرة أحياناً ..

- أنا لما كنت في شبابي وقوتي ..

ونناقق بيها بعض أحياناً ..

- يا عم إنت لسه شباب ..

ونعقد بيها بعض أحياناً ..

- إنت فاكر نفسك شاب!؟

والشاعر العربي بيحسم القصة كلها ويقول ..

- «ألا ليت الشباب يعود يوماً» ..

مكتبتنا

WWW.WAHZETATTOOL.COM



وأى كاتب في الدنيا يبأه حريص دائماً إنه يلم حواليه الشباب ..
وأحسن لقب لكاتب في العالم يسعده .. إنه يبأه كاتب الشباب ..
ومرحلة الشباب هي المرحلة اللي النشاط الإنساني كله رايح لها ..
ومتوجه ليها ..

ماتشات الكورة .. أفلام السينما .. الصحف .. المجلات .. الكتب ..
والأغاني .. كلها رايحة تخاطب الشباب .
قال لي أحد الناشرين وهو بيقطمني ..

- مبيعات كتبك لازم تتراجع طبعاً .. عشان إنت قافل على نفسك
وبعيد عن الشباب .. اللي إنت بتكتبه ده أنا ما انكرش .. أدب رفيع ..
له قيمة .. إنما .. الشباب في حته تانية خالص .. لازم تعرف لغة
الشباب الجديدة .. الدنيا اتغيرت .. دلوقتي فيه الإنترنت .. وفيه
الفيس بوك .. والشباب هما القوة الشرائية الأساسية دلوقتي .. الجيل
اللي كان بيقرأ الك خلاص بطل يقرأ وبطل يشتري كتب .

ما اعرفش ليه والناشر بيكلمني حسيت إني كنت قاعد جنب أحمد
لطفى السيد في التختة زمان وإني لازم أطلع كارنيه المحاربين
القدماء .. يا عم إنت شايفني مش قادر أصلب طولي .. ما أنا كل
جمهوري من الشباب .. وبعدين إحنا لسه بصحتنا يعني وبنشرب

معسل وشغالين ..

مكتبتنا



دخل رجل كبير في السن وقعد قدامنا في الكافيتريا .. كان ماسك
في إيده كتاب بيقرأه وفجأة ابتسم لي .. وشاورلي بالكتاب .. كان
واحد من كتبي .. وقال لي ..

- ممكن تمضيلى على الكتاب ؟

- يا سلام .. قوي .. قوي .. والله ما إنت قايم .. أنا جاي لحد
عندك أمضيها لك .

مضيت له إهداء على الكتاب كتبتله فيه «إلى القارئ الحبيب الذي
أتى لي في الوقت المناسب» .

ورجعت للناشر وقلت له ..

- هه .. أهوه .. وتقول لي الناس بطلت تقرالى !!

قال لي ..

- ده راجل معدي السبعين سنة .. يعني ده لو قرالك السنة دي
مش ح يقرالك السنة الجاية .. ده رجله والقبر .. أنا عاوزك تجدد
جمهورك .. عاوزك تلم العيال اللي طالعة جديد .. أنا عاوزك تكتب
لبكره ..

وفجأة واحنا قاعدين .. لقينا الراجل الكبير اللي مضيتله ع الكتاب

بيضحك .. مسخسخ على روحه من الضحك .

www.KitaboSunnat.com

www.KitaboSunnat.com



قلت للناشر ...

- أهوه .. الراجل بيقرأ كتابي وميت من الضحك .. يعني إحنا لسه
برضه بنعرف نكتب كوميدي وساخر .. ما تقلناش !!

الراجل اللي كان بيقرأ لي قعد يضحك لحد ما بدأ يكح .. وجات له
شرقه .. جرينا عليه قعدنا نخبط على ظهره .. وجيناله مية .. خُفت
على القارئ الوحيد اللي باقي يفحص مني ما هو ده لو اتخطف مننا
دلوقتي .. ح أكتب لمن تاني من بعده؟! .. ده آخر واحد ..

وشوية .. ودخل شاب شيك استايل .. عامل سكسوكه ولا بس
كاجوال وراح جاي عليا كده من نفسه قدام الناشر وقال لي ..
- مستر يوسف معاطي .. أنا سعيد قوي اللي شفت حضرتك .
- ياما إنت كريم يارب .. شاب ده ولا مش شاب؟! (ده أنا باقول
للناشر) .

- إحنا يسعدنا ويشرفنا إنك تكون سبيكر في جمعية شباب الغد في
الحفلة السنوية لأنك حصلت على لقب أقرب كاتب لقلوب الشباب
بعد الاستفتاء اللي عملناه على النت والفيس بوك .

يااه .. ده أنا ابن حلال مصفي .. الواد ده نزل لي من السماء ..
والناشر اتكبس حته كبسه .. آدي الشباب أهم .. جاين عشان يعزموا

كاتبهم المفضل على الحفلة اللي اختاروه فيها كاتب الشباب ..



بطلوا بأه شغل الناشرين ده يا أخى .. يا سيدى مش عاوزين
فلوس منكوا بلاها النسبة اللي بناخدها خالص .. إنما ما تحبطوناش ..
ما تكسروش مقاديفنا ..

هو ده التواصل الحقيقي بين الأجيال .. بصيت للشباب اللي جه
أنقذني من تقطيم الناشر وقلت له بحنان ..

- والحفلة إمتى يا حبيبي .. أصل أنا ما أقدرش اتأخر عن الشباب
أبدأ ..

الشباب قدم لي الدعوة .. كان مكتوب فيها .. ندعوكم لحفل تكريم
كاتب الشباب الأول يوسف معاطى على ظهر الباخرة بلومارين عند
مرسي المعادي في رحلة نيلية على العشاء .. الحضور بالملابس
الرسمية .. الدعوة شخصية .. وتحت بخط صغير كان مكتوب ..
قيمة الدعوة خمسين جنيهاً!! استغربت جداً لما قرئت المبلغ .. معقول
عاملين الدعاوي بفلوس؟! هل فيه حد ممكن يدفع خمسين جنيه
عشان يحضر حفلة تكريم كاتب الشباب!؟

الشباب ابتسم وقال لي ..

- حضرتك مستغرب عشان المبلغ يعني .. أصل إحنا عاملين
نشاط خيري في الجمعية والفلوس دي بتروح لدار أيتام .. وبعدين
اسم حضرتك على الدعوة ح يخلي الشباب يدفعوا أضعاف المبلغ ده
عشان يشوفوك ويقعدوا معاك ..

حطيت الدعوة في جيبى وقلت للناشر ..

- سامع بيقول إيه؟! ياللي عمال تقطمنى من الصبح؟!!

وقلت للشباب ..

- عمومًا أنا بأشكركم إنكم افكرتموني وح أحاول آجي طبعًا .

قال لي ..

- لو حضرتك عاوز دعوة تانية .. اتفضل .. أنا معايا دعوات

كثير .. أكيد فيه حد يجب ييجي مع حضرتك .

قلت له ..

- أو كيه .. هات كمان اتنين .. ومرسيه قوي .. إسمك إيه بأه؟

- أنا نادر نور الدين مقرر اللجنة الثقافية بالجمعية .

- فرصة سعيدة يا نادر .

- أنا أسعد يا أستاذنا .

- أقعد .. أقعد يا نادر .. تشرب إيه؟

وقعد نادر .. الولد فيه حياء وخجل وشعرت إنه حاسس تجاهي

برهبة كده .. فكرني لما رحلت قابلت إحسان عبد القدوس زمان ..

كنت مكسوف كده وخايف زي نادر بالضبط .. أكيد نادر ح يحكي

الحكاية دي لأصحابه بعد ما يسيبني .. ده أنا بعد ما قعدت مع إحسان



فضلت ثلاث سنين أحكيها .. ح يقول لهم طبعًا قد إيه أنا إنسان
بسيط .. وعادي جدًا .. ومش تنك ..

وشرب نادر الشاي بسرعة .. وراح قايم ..

- طيب .. تسمحي بأه يا أستاذنا .. لازم أمشي .. ح نستني
حضرتك .

- أكيد جاي .. جاي يا نادر ما تقلقش .

وقف نادر وقعد يبص لي .. وأنا مش فاهم ..

- فيه حاجة يا نادر!؟

- أباه أعدي على حضرتك إمتى عشان آخذ فلوس الدعوات
الـ 150 جنيهه ؟

قلت له ..

- بتوع إيه!؟ آه .. أصلي ما أخذتش بالي من اللي مكتوب على
البطاقة .. هي الواحدة بخمسين جنيهه .. آه ..

ورحت حاطط إيدي في جيبني ومطلع الدعوات ..

- متهيألى مش ح ألاقي حد ييجي معايا .. خد دول يا نادر ..
(واديتله دعوتين) .. أكيد ح تلاقي ناس كتير عاوزة تروح التكريم ..

كفاية دعوة واحدة .. آ .. آ .. هي الحفلة قلت لي إمتى!؟



- يوم الخميس !!

- ياه .. ده أنا مرتبط يوم الخميس .. عندي موعد في منتهي الأهمية .. مش ح أقدر آجي يا خسارة .

- مش ممكن يا أستاذنا .. الناس كلها جاية تحتفل بيك ودافعين فلوس كلها رايحة للخير معقولة تبأه سبب في منع الخير عن الناس !
أخرجني إنسانياً .. ما كانش قدامي غير إني أطلع الخمسين جنيه وأديهومله .. مش إشكال يعني لما الواحد يدفع خمسين جنيه في حفلة معمولة مخصوص علشانه ..

في البيت .. المدام لقيت الدعوة في جيبى .. وهي بتقلب الجاكيث .

- إيه ده ؟!

- لا .. دي حفلة تكريم عاملينهاالى الشباب بعد الاستفتاء اللي حصل .. مش أنا بأيت كاتب الشباب الأول .

- ووح تروح لوحدك ؟!

- آه طبعًا .

- وإحنا ما نجيش معاك ليه ؟!

- إنتوا مين ؟!

مكئبنا

WWW.MAKNAH.COM

بيت الكاتب



- أنا والعيال .

- لا يا ماما .. دي حفلة معمولا لى مخصوص .. والتذاكر طبعًا

اتباعت .

- حفلة بتذاكر !. إزاي؟! ومين حمار يقطع تذكرة عشان يحضر

حفلة تكريم؟!!

آه .. دي مشكلة كل العباقرة اللي فى الدنيا .. إن زوجاتهم غالبًا ما

بيأوش عارفين قيمتهم .

يوم التكريم .. رحى على الحلاق وهو بيحلق لى دقنى قلت له ..

نعمها كويس يا جميل .. النهاردة أصلهم ح يكرموني .. وفيه كاميرات

ح تيجي تصور .. أصلهم .. انتخبوني كاتب الشباب .

- ألف ألف مبروك يا أستاذ .. ما أخذناش الحلاوة ..

وظلعت على المعادي بالبدلة الرسمية .. والكرافاته .. وقدام

المرسى .. كان فيه عدد كبير جدًا من الناس واقفين .. كلهم لابسين

رسمي زيي بالضبط ..

طبعًا دول الجمهور اللي جاي يحضر الحفلة .. الغربية إن ما حدش

فيهم كان يبص لى .. ده أنا العريس .. ده أنا نجم الحفلة .. آدى



مشكلة الكُتاب إن الناس غالبًا ما تعرفش شكلهم إيه .. لو كنت ممثل
ولا لعب كورة كانوا اتلموا عليا .

الأغرب إن اللي واقفين ومطنشييني دول .. كلهم أعمارهم كبيرة ..
في سني وأكبر مني كمان .. أمال فين الشباب !؟

كانت فيه عربية شرطة واقفة .. والناس اتلموا عليها .. الظاهر إن
الداخلية عرفت بمسألة تكريمي .. فبعثت قوات لتأمين المكان ..
ييجي الأخ الناشر يشوف .. ييجي يتفرج .. طيب وديني وأيماني
الكتاب اللي جاي لأنا رافع نسبتي اللي باخدها منه .

قربت من الضابط وقدمت له نفسي ..

- أنا الكاتب ..

قال لي ..

- عارف .. بتسأل عن مركب البلومارين .

- أيوه .. أصلهم عاملين لي تكريم عشان ...

لقيت الضابط راح مصرخ ..

مكتبتنا

WWW.MAKTUBATNA.COM

123

بيت الكاتب



- يا جماعة .. معقولة .. ده إنتوا ناس مثقفين .. يتنصب عليكم
بالسهولة دي .. دول شوية عيال صيع .. لا فيه جمعية ولا تكريم
ولا استفتاء ولا أي حاجة .

بصيت حواليا .. لقيت الناس اللي واقفين كل واحد معاه دعوة ..
بصيت في واحدة منهم .. نسخة طبق الأصل من الدعوة اللي معايا
بالظبط .. الفرق الوحيد إن اسمي مش مكتوب .. كان مكتوب مكان
اسمي .. اسم تاني .. حسنين عبد المجيد .. قاص وروائي .. والفائز في
استفتاء كاتب الشباب الأول .. ويومي عطا الله .. شاعر الشباب ..
وسليم عبد الفضيل أديب الشباب الأول .. كل دول كتاب وشعراء
وكلهم جاين علشان يتكرموا من الشباب .. إنما .. للأسف ما لقيوش
الشباب .. أو بتعبير أكثر شبابية .. الشباب حلقوهم ..

رجعت البيت ولما سألتني مراتي عن الحفلة .. والتكريم وإزاي
الشباب استقبلوني قلت لها ..

- مش عارف ليه حاسس إن فيه عدم تواصل بيني وبين الأجيال
الجديدة

وبالليل .. كلمني الناشر ..

- هه عملت إيه مع الشباب !؟

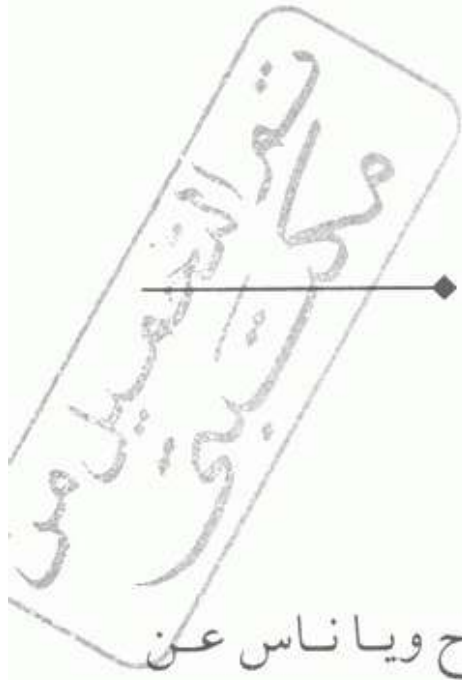
ما عرفتش أقول له إيه !؟ .. إنما بصراحة كنت عاوز أقول له ..

مكتوبنا

www.maktabatna.com

بيت الكاتب





◀ الراجل اللي بيحدف شمال ▶

على طول الحياة .. نقابل ناس ونعرف ناس ونرتاح ويا ناس عن ناس .. إنما فيه ناس بأه .. أعوذ بالله .. ممكن تقابلهم مرة واحدة في حياتك بس يسيبوا علامة لا يمكن تتنسى ..

مش ممكن أقدر أنسى الراجل اللي كان واقف جنبي في الأتوبيس وأنا طالع على التجنيد يوم ما رحت الجيش عشان يجندوني .. قالولي قبل ما أروح إني مش ح أتجند لأن عندي فلات فوت في رجلي .. وفجأة وأنا واقف لقيت الراجل اللي جنبي برجليه اللي زي المكواه الحديد راحت نازلة على رجلي .. وبياه .. بعزم ما فيه .. من كتر الوجع ما قدرتش أصرخ .. بأت الصرخة اللي تطلع مني لجوه .. آه .. آه .. ولا كأن وابور زلط عدا على رجلي .. ربنا كرمني بمطب .. الراجل وقع على اللي قاعد في الكرسي اللي قدامه بططه .. وأنا بصيت لرجلي لقيتها عاملة زي حطة العجينة قبل ما تخش الفرن .. يعني حتى لو ما كانش عندي فلات فوت .. بأه عندي فلات فوت .. يبأه نتوكل على الله على التجنيد ناخذ الإعفاء ونبدأ مستقبلنا .. رحت كشفت ..



لقتيهم قبلوني .. ومش عسكري .. لأظابط كمان .. طيب إزاي ..
والفلات فوت؟! أتاري الراجل أبو رجل زي وابور الزلط .. لما داس
على رجلي .. عدلها .. يباه أنسى راجل زي ده إزاي !!

مشكلة أى كاتب إن المادة الخام اللي بيشتغل بيها هي الناس ..
يعني لازم عشان تكتب تعيش .. واللي يعيش ياما يشوف .. طيب
عاوزيني أشوف وأسكت .. ما هو أنا لازم أتكلم عن الناس ..
ويزعلوا يزعوا بأه .. ما أنا لو ما كتبتش ح اطق .. ح افرقع .. والكتابة
برضه لازم يباه فيها شيء من الندالة وقلة الأصل .. واللي أنا ح أكتب
عنهم أهم عارفين نفسيهم .. واللي على رأسه بطحه ومش عاوز
يحسس عليها .. يسييني أنا أحسس ..

كانت الدنيا ليل .. وأنا ماشي في بلد أرياف والشنطة في أيدي ..
والظروف أجبرتني إني أبات في البلد دي عشان كان عندي ندوة تاني
يوم الصبح .. طبعاً كل العواميد مطفية مفيش غير نور القمر يادوب
يخليك تشوف طشاش .. مع صوت الضفادع وهو هوة الكلاب ..
ومفيش صريخ ابن يومين اسأله على أي لو كاندة أبات فيها الليلا دي ..
وفجأة شفت من بعيد اتنين واقفين قدام دكان بقال فاضي خالص
وقال إيه مكتوب عليه «ألف صنف» .. قربت منهم .. وقلت لهم ..



- مساء الخير .. ألا مفيش لوكاندة قريبة من هنا يا إخوانا ؟
- آه .. لوكاندة الحاج عرفان .. اللي منورة هناك أهيه .
- التانى اللي واقف بص لي وابتسم وهو بيشبه عليا .. وقال لزميله ..
- والنبي باينه هوه ..
- لا يا سيدى مش هوه .. وده إيه اللي ح يجيبه بلدنا .. هما اللي زي ده فاضيين لنا !!
- والله العظيم هوه .
- يا أخي دوكها جرم عن ده .
- يا سيدي هو بس اتمقت شوية ..
- ولقيته جاي جرى ورايا ..
- ألا الأخ لامؤاخذة .. مش إنت .. تبأه .. إنت .. ولا مش إنت ؟
- أيوه .. أنا ابأه أنا .. ما ابأش أنا إزاي يعني !؟
- ما قصدشي .. أنا يعني عاوز أقول .. مش إنت تبأه هو ؟!
- هو مين !؟
- اللي هو إنت .. إنت مش بتمثل باين !؟

- لأ .. يبأه إنت قصدك على حد تاني ..



- بس .. إنت بتقرا النشرة في التلفزيون؟!!

- وده كمان حد تالت ..

- بتذيع ماتشات الكورة ..

- يا سيدي أنا ولا واحد من دول ..

- بس افكرتك .. إنت بتكتب .. بتألف يعني .. أيوة شفتك مرة

في الجورنال واقف جنب الزعيم .. يا أهلاً وسهلاً .. دي البلد نورت

واللهي .. أيوه كده أنا جمعت .. وبتكتب كمان في الجرائد .. على فكرة

أنا باقرالك علطول .. مفيش كلمة كتبتها ما قررتهاش ..

أظن مفيش حاجة تخلي كاتب يزأطط قد اللي أنا باسمعه ده .. في

بلد أرياف وبالليل والدنيا ضلمة مع صوت الضفادع وهو هوة

الكلاب وعواميد النور مطفية وتلاقي حد يعرفك؟! طيب لما

الواحد ما يتألطش في موقف زي ده أمال يتألط إمتي؟!!

- تعالى يا باشا أنا أوصلك لحد اللوكاندة .. اتفضل .. يادي

النور .. ده إحنا نتشرف .. عنك الشنطة .. تلاتة بالله العظيم ما شايلها

إلا أنا ..

مكتبتنا

www.egyptianbook.com

128

بيت الكاتب



يا سلام بأه على القراء لما يسعدوا كاتب .. ده كثير والله العظيم ..

كان صاحبنا اللي ح يوصلني وشايل الشنطة حاجة كده هجمه ..
طول بعرض بصحة ما شاء الله حاجة تسعد أي كاتب .. أصل أنا ما
كنتش متصور إني واصل للأحجام دي .. مشي جنبي وأنا سامع دقات
قلبه من فرحته .. وهو عمال يكلمني عن أعماله الفنية ومقالاتي ..
وحافظ تعبيرات ليا بالحرف الواحد .. فجأة حسيت إن العواميد
نورت وإن الضفادع بتغني .. وإن الكلاب بتعزف تشيللو .. واني أنا
وصاحبنا .. مش ماشيين .. لأ .. بنرقص باليه ..

دماغني كانت واصله بالعافية تحت كتفه بعشرين سنتي .. كان
نفسي أكلمكوا على دراعه إنما متهيألى .. ده عاوز مقال لوحده .. برغم
إنه دراع .. مجرد دراع .. إنما يا أخي فيه كل المكونات الفسيولوجية
لكائن بشري مستقل .. يعني ده بعد الشر يعني .. لو فقد دراعه ..
ممكن دراعه يبأه مواطن عامل .. له كل الحقوق اللي المواطن العادي ما
بياخدهاش دي ..

وإحنا ماشيين حط دراعه على كتفي .. كأنه مزلقان قطر .. ولزق
فيا بكل حب .. الحقيقة الراجل كان شايلني من على الأرض شيل ..
وقعد يكلمني عن كتاباتي .. بكل حب وبكل إعجاب وبكل حماس ..
وده شيء أسعدني جدًا ..

مكئبننا



المفروض إن المسافة بين أي اثنين بني آدمين ماشيين جنب بعض تبأه على الأقل عشرة سنتي عشان المسام بتاعة الجلد مش أكثر .. دي المقاييس العالمية للمشي .. أمال قانون التحرش طلع ليه يعني؟! إنما أخينا كان تقريباً شايل شنطتي بإيده إليمين وشايلني أنا بإيده الشمال .. حبيت آجي شمال شوية عشان أبعد عنه بتاع 5 سنتي .. نوع من الإحساس بالاستقلال وإن فيه هوا بيني وبين اللي جنبي .. راح حادف شمال هوه كمان وقرب أكثر .. بعدت كمان 5 سم .. راح مقربهم هوه في ثانية .. كأني مسمار حديد وهوه مغناطيس .. قعدنا ماشيين بالشكل ده .. حاجات بتخبط في بعضها ..

كان نفسي أقول له .. أبوس إيدك .. إنت حادف جسمك كله عليا وأنا مش قدك .. إبعد شوية .. إنما إزاي ح أقول كلام زي ده وهو نازل مدح فيا وفي كتاباتي .. وفين .. في بلد أرياف .. وإمتي .. بالليل في الضلمة وعواميد البلد كلها مطفية مع صوت الضفادع وهوه الكلاب .. خلاص نستحمل شوية .. أهى اللوكاندة قربت .. قال لي وهو في قمة السعادة ..

- أظن قاعد شوية في بلدنا يا أستاذنا .

قلت له ...

- يوم واحد ..

راح ماسك فيا أكثر وقال لي ..



- والنبي ما ينفع .. على الأقل أقعدلك معنا أسبوع ولا اتنين ..
تلاثة بالله العظيم ما ح نسيبك .

من فرط انفعاله في الجملة اللي فاتت كان ابتدا يطلع فوقي ويركب
تقريباً على كتافي .. ابتديت أقاوم بكتفي .. وأزقه عشان يحس إنه ح
يفطسني .. وهو ولا هنا .. أنا بازقه يمين وهو بيزق شمال .. بس طبعاً
هو أقوى مني بكثير .. كأني متشعلق في عربية .. وعمالة تجر جر فيا ..
وافتكرت أبو سويلم لما ربطوه في الحصان .. وقعدوا يسحلوه .. لا ..
أنا كده باتسحل .. وهو مش سامعني .. مش سامع غير نفسه ..

- لهو إنت فاكر إن إحنا ح نسيبك .. ده إحنا ما صدقنا شفناك ..
وحياة النبي لتقعد معنا .. حتى نقوم بالواجب .

نسيت أقولكوا إن إحنا بدأنا المشي أنا وهو وكنا على يمين
الشارع .. دلوقتي إحنا ماشيين الناحية الثانية ..

- أما قريلك مرة بأه يا أستاذنا حته كلمة في الجورنال .. هزت
البلد بصحيح ..

في الوقت ده أنا كنت عمال أديله كتف عشان محل عني وهو عمال
يزقني ناحية الشمال وخلاص .. وصلنا لآخر الشمال .. ح أروح فين ..
إحنا خلاص لازقين في البيوت .. ابتديت أخبط في الحيطان ..



والشبابيك وأبواب الدكاكين .. كأني مطلع إيدي من شباك قطر وهو
ماشي .. اتبهدلت آخر بهدلة .. وكوعي اتجلط من كتر ما اتحك في
الحيط وهدومي كلها اتملت جير .. طيب إحنا سايبين الشارع كله
وزانقين نفسنا هنا ليه بس؟! يا حبيبي .. يا أغلى قارئ عندي أنا مقدر
إعجابك ارحمني أبوس إيدك .. حاروح فين بعد كده .. وشوية
ولقيت على شمالي فتحة .. مدخل بيت جالي من السما .. رحت رامي
جنتي جوه البيت .. راح داخل ورايا ولزق فيا وقال لي ..

- أسلوبك .. اسلوب ما حصلش ..

- شكرًا .. ياريت أسلوبك إنت كمان يبأه كويس هي فين

اللوكاندة؟!!

دخلنا بأه على سور أسلاك شايكة .. حسيت باللي ممكن يحصل
لي .. وقفت .. وديني ما أنا ماشي .. العمر مش بعزقة .. ح يديني
واحده شمال من بتوعه أدخل في السور .. أبأه انتهيت ..

لكن .. أما أنا عبيط صحيح!! إزاي ما خدتش بالي؟! الراجل
مسكين يا حول الله .. الظاهر بيحدف شمال .. فيه ناس كده تلاقوها
ماشية بتحدف شمال .. ما الحل بسيط .. لأ .. مش وقته ضبط زوايا ..
بكل سهولة آجي أنا وأبأه على يمينه .. الراجل ما غلطش .. أنا اللي
ماشي غلط .. يبأه أنا آجي على يمينه وأسببه هو يحدف شمال زي ما هو

عاوز .. والله دخل في السور اللي فيه أسلاك شايكة يبأه عمره كده ..



رحت مفلوت منه ولا ف و جاي على يمينه .. لقيت الشارع كله
فاضي جنبي والدنيا براح .. وزيادة في الحرية .. رحت معدي الشارع
وماشي على الرصيف الثاني .. يااااه .. أخيراً أخذت نفسي ..

ولقيته جاي ورايا طبعاً .. مش إشكال .. ما دام بيحذف شمال ..
أباه أنا ماشى صح .. راح حاطط الشنطة في إيده الشمال ومنزل ذراعه
إيمين على كتفي والوضع اتعكس .. وبدأ بأه .. يحذف يمين .. وزى
ما مسحنا بهدومنا بيوت البلد اللي على الشمال بالملي حصل ده في
البيوت اللي على اليمين ..

ولقيت على اليمين قدامي .. حفرة .. الظاهر بيت اتهدوح بينوه
وحافرين أساسات وجاتني فكرة خبيثة قوي .. وإحنا داخلين ع
الحفرة .. وقبل ما نوصل لها بخطوة أقوم لافف بسرعة وجاي شماله ..
وهو بأه بقوة الدفع والقصور الذاتي ربنا يكرمه بأه .. وفي نفس
اللحظة اللي أنا لفيت فيها .. كان هو بيلف بنفس السرعة .. كان اتعلم
بأه من حكاية السور وأخذ خبرة .. خلاص تقريباً أنا وهوه بأينا تواءم
ملتصقة .

فكرت أسيبه واطلع أجري .. بس الشنطة معاه .. ولو جرى ورايا
ما أضمنش اللي ح يحصل ..

- هيه فين اللوكاندة؟! أنا فرهدت أبوس رجلك!

- أهوه آدينا وصلنا يا أستاذ يوسف .. معلش بلدنا مش قد المقام .



- إنت رايح فين؟! إحنا مش وصلنا!

- يعني معقولة أسيبك ع الباب .. مش لما أطمئن عليك ..

وقعد يزقني لحد ما وصلنا الريسبشن .. وبعدين على السلم لحد باب الأوضة .. دخلت الأوضة وإترميت على السرير .. الزرقان والتسلخات اللي في جسمي لو تشوفوها تقولوا ده لسه خارج من علقه موت .. بالنسبة للهدوم خلاص ما عدتش تنفع خالص .. اتقطعت والبوية اللي فيها لا يمكن ح تطلع ..

قمت الصبح .. ميت من التعب عشان ألحق الندوة .. وعلى باب اللوكاندة لقيته في وشي ..

أول ما شافني راح لاقطني زي المغناطيس .. ومنزل المزلقان على كتفي .. وقال لي ...

- تلاثة بالله العظيم ما أسيبك .. دي الندوة هنا يادوب ربع ساعة شي .. ويا سيدي المرة دي حبايبك جاين يسلموا عليك وح ييجوا عاك .. تعالى يا علوان .. يا جاد الله .. يا سليمان ..

ولقيت أربع تيران جاية عليا جري .. فاتحين دراعاتهم .. وكأنهم داخلين معركة حربية ولقيت أربع مزلقانات نازلين على كتفي .

- يا أهلاً يا أستاذ يوسف .. نورت البلد يا أستاذ يوسف .. خطوة

عزيزة يا أستاذ يوسف ...

مكتبتنا



الكلام ده حصل من أربع سنين ورقبتي ملووحة لحد اللحظة اللي
باكلمكوا فيها دي .. ومن يومها وأنا كمان بأيت باحدف شمال وكثير
قوى باسرح وأنا ماشي ألاقى نفسي بأحك في الحيطان .. وأنا الوحيد
في العالم اللي كم القميص بتاعي بيتنحل قبل الياقة ..

فيه حاجة أخيرة ما كنتش ناوي أقولها لأنى مكسوف بصراحة .. لما
روحنا الندوة .. صاحبنا اللي بيحدف شمال هو اللي طلع يقدمني .. ما
أنا داخل في وسط الزحمة متشعلق في ذراعه غصب عني .. وقف
صاحبنا على المنصه وقال ..

- مع الأديب اللي البلد كلها بتحبه .. اللي أفلامه كلها علامات في
السينما المصرية .. مع أستاذنا وحبينا .. الكاتب المبدع .. يوسف
السباعى !!!

مدير الندوة قال له في ودنه ..

- يوسف معاطي .. اسمه يوسف معاطي ..

راح صاحبنا باصص لي وعنيه كلها شر ..

- معاطي !! معاطي إزاي !! لهو مش الأستاذ يوسف

السباعى !! .. أمال جايينه الندوة يهبوا بيه إيه !!؟

طيب بدمتكوا .. لو ما قولتش كلمة أبيحة في موقف زي ده ..

أمال تتقال إمتى بس !!؟

مكنا

www.makna.com

